



" الحياة الاجتماعية في " كتاب اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء
المقريري (ت845هـ/1441م) دراسة اجتماعية تاريخية

أ.م.د. برهان جمعه درويش محمد البالاني
(تربية ديالى – قسم تربية جلولا)

Abstract

The Fatimid state occupied a distinguished position in Islamic history, and it had systems and drawings characterized by luxury that attracted the pens of historians, so they talked extensively about these aspects. Among these were Al-Maqrizi (d. 845 AH / 1441 AD), as this Egyptian historian is considered one of the most prominent Arab Muslim thinkers, who excelled in scientific fields. Many sciences, such as arithmetic, history, calendar of countries, religious sciences, hadith, jurisprudence, and others. Al-Maqrizi also chose the subject of his book ((The Hanafi preaching on the news of the Fatimid imams and caliphs)), who lived far from his contemporaneity with the events of the Fatimid state (297-567 AH/.1170- 909 AD) made his book of special importance due to its reliance on contemporary sources for those events, most of which are still missing.

Email: burhan 9@yahoo.com

Published: 1- 9-2024

Keywords: (الاجتماعية،
الفاطميين، المقريري)

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

المخلص

تبوأت الدولة الفاطمية مكانة مميزة في تاريخ الإسلامي، وكانت لها نظم ورسوم تتسم بالفخامة جذبت أقلام المؤرخين فأفاضوا في الحديث عن تلك المظاهر ومن بين هؤلاء المقرئزي(ت845هـ/1441م)، اذ يُعد هذا المؤرخ المصري واحداً من ابرز المفكرين العرب المسلمين، نبغ في مجالات علمية عديدة كعلوم الحساب والتاريخ وتقويم البلدان وعلوم الدين والحديث والفقه وغيرها، كما أن اختيار المقرئزي، لموضوع كتابه "تعاط الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء" والذي عاش بعيداً عن معاصرته لاحداث الدولة الفاطمية (297-567هـ/ 909-1170م) جعل كتابه هذا يمتاز بأهمية خاصة وذلك لاعتماده على موارد معاصرة لتلك الاحداث لا تزال مفقودة معظمها.

المقدمة

لقد أحتلت الدولة الفاطمية أهمية خاصة لدى المؤرخين قديماً وحديثاً ولعل ذلك راجع الى اسباب متعددة، منها انها أول دولة مستقلة استقلالاً حقيقياً تحكم المغرب الاسلامي وتجعل عاصمتها القاهرة مركزاً لدولة مترامية الأطراف، بالإضافة الى ذلك فإن الدولة الفاطمية كانت لها نظم ورسوم تتسم بالفخامة جذبت أقلام المؤرخين فأفاضوا في الحديث عن تلك المظاهر ومن بين هؤلاء المقرئزي(ت845هـ/1441م).

ويُعد كتاب "تعاط الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء" للمقرئزي من المصنفات المهمة، تتجلى أهمية في إعطاء صورة جلية واضحة المعالم للمجتمع المصري، يتناول حقبة تاريخية تمتد إلى أكثر من قرنين ونصف، وتتقدم عن عصره بما يزيد عن أربعة قرون من الزمان، فقد جاء بالمعلومات مستفيضة عن الدولة الفاطمية من قيامها إلى سقوطها (297-567هـ/ 909-1170م) رسم صورة شاملة وافية ودقيقة عن طبيعة المجتمع المصري ومكوناته الطبقية خلال العهد الفاطمي، وعن المدن المصرية وخاصة القاهرة مركز حكم الخلفاء، كان بمثابة سجل يومي غني بالإخبار والحوادث التاريخية، الكبيرة منها، والصغيرة، لاسيما وانه كان مؤرخاً لم يقتصر اهتمامه في التأليف على جانب واحد فحسب، بل تناول معظم جوانب عصره، والعصور التي سبقتة.

والواقع أن موضوع الحياة الاجتماعية في عصر الدولة الفاطمية من الموضوعات التي تحتاج الى كثير من الحذر والحيطه في تناولها، وألاهم من ذلك ان الدراسات التاريخية المماثلة لهذا الدراسة لا تزال قليلة قياساً الى الدراسات التي تناولت جوانب عديدة من التاريخ الإسلامي سواء أكانت سياسية أو عسكرية أو اقتصادية فمن أولاً الدراسات التي ظهرت في مصر كانت دراسة الدكتور "عبد المنعم عبد الحميد" في كتابه (الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي دراسة تاريخية وثائقية)، ومن الدراسات التي ظهرت في

العراق تناولت المقريري نفسه كانت دراسة الدكتور " رعد صالح هادي الراوي " الموسومة " الجوانب الاقتصادية في كتابات المقريري " وجاءت مخصصة لدراسة الجوانب الاقتصادية في مؤلفات المقريري مع دراسة موجزة لسيرته، ثم سار باحثون على هذا المنهج ومنهم على سبيل المثال الدكتورة "بلقيس عيدان لويس الربيعي" في دراسته الموسومة " المقريري منهج وموارده في كتاب اتعاط الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا " وجاءت مخصصة لدراسة منهج ومصادر المقريري في انتقاء مادة الحوادث التاريخية وطبيعتها، وكذلك دراسة الباحثة "اسماء صناديد حميد الفتلاوي"، الموسومة " الحياة الاجتماعية في مصر في كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريري (ت 845 هـ/1441م) ، وتأتي دراستي **الحياة الاجتماعية في " كتاب اتعاط الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء للمقريري (ت 845 هـ/1441م)** دراسة فكرية تاريخية توصلنا لما قام به أولئك الباحثون في هذا المجال .

يشتمل نطاق البحث على ثلاثة مباحث تتخللها بعض الفقرات المتباعدة ومقدمة وخاتمة إضافة إلى قائمة بالمصادر الأولية والمراجع الحديثة أقتضتها الضرورة العلمية ثبت في نهاية البحث.

فخصص المبحث الأول، لدراسة عصر المقريري- حياته وموطن والبيئة التي نشأ وعاش فيها المقريري، شارك في مناصب إدارية وعلمية ودينية في مصر وفي بلاد الشام منها الحسبة والقضاء والخطابة والامامة في القاهرة فضلاً عن وظائف أخرى بدمشق، ولم يكن المقريري بمعزل عن أحداث عصره منذ ولادته إلى وفاته.

أما المبحث الثاني، فيتناول دراسة مفصلة للمنهج الذي أعتمده المقريري في كتابه اتعاط الحنفا- بدءاً من عنوانه وما ورد فيه من اختلاف بين المؤرخين، ودوافع التأليف لدى المقريري، ومنهج المقريري في انتقاء مادة الحوادث التاريخية وطبيعتها الاجتماعية من حيث اللغة والاسلوب الذي أعتمده المقريري في الكتاب وطرق التوفيق فيها.

فضلاً عن دراسة حياته العلمية وكيف تتلمذ على شيوخه وعلماء عصره، وطول باعه في التأليف والتصنيف جعله محط أنظار طلبة العلم وتوثيقه.

فيما تناول المبحث الثالث، الحياة الاجتماعية في كتاب اتعاط الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا دراسة فكرية تاريخية لاسيما وإن المام المقريري بجانب الاجتماعي لعصر الفاطمي قد جعل من كتابه (اتعاط الحنفا) ثروة علمية قد يسر للدارسين معلومات تاريخية قيمة بغية الوقوف على ما دونه من الجوانب الاقتصادية او السياسية جميعاً أو عن بعضها ودوافعه في ذلك.

لاسيما أن طبيعة دراسة الحياة الاجتماعية تستلزم بالضرورة التعرض لدراسة التقسيم الطبقي في ذلك المجتمع وعلاقة الطبقات بعضها ببعض، كما يستلزم التعرض لعادات الناس وتقاليدهم في احتفالاتهم وأعيادهم وطريقة تعبيرهم عن الحزن، وعاداتهم في الطعام والشراب وملابسهم وغيرها من الموضوعات

التي يصعب على الباحث أن يلم بجميع اطرافها الماماً تاماً، فمعظم المصادر تكاد تهمل ما يتعلق بحياة عامة الناس وقتئذ وطبقات القوم ولا غرابة في ذلك فالتاريخ في تلك العصور كان ريب الملوك والسلاطين فهي في حاجة إلى أبحاث مستقلة تكشف اللثام عن حياتهم.

وكان لابد لاستكمال صورة البحث حتى يشمل قطاعات المجتمع في العصر الفاطمي من قراءة والتقيب في المراجع التاريخية والجغرافية والأدبية التي عاصرتها، لذلك فقد ركزت على عرض موضوع الجوانب الاجتماعية التي يمكن توثيقها علمياً، وهي في مفرداتها تشمل جانب من جوانب الحياة في العصر الفاطمي، ولكن من المستحيل عند التعرض لكتابتها الاعتماد في ذلك على الظن والتخمين، فإذا لم تظهر نصوص معاصرة تلقى عليها الضوء، فإن الكتابة تصبح ضرباً من العبث أو نوعاً من الخيال، وتلك مهمة قد عانيت منها معاناة قاسية، ولعل تلك المعاناة هي التي جعلت الباحثين والمؤرخين يعزفون عن الكتابة في هذا الموضوع بشكله المتكامل الذي توخينه في بحثي هذا رغم أنه من الموضوعات الطريفة التي لاشك قد لفتت الأنظار اليه.

وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت في تقديم موضوع الحياة الاجتماعية في كتاب " اتعاط الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء" للمقريزي (ت 845هـ/1441 م) دراسة فكرية تاريخية، بكشف عما خفي عن عصر الحكم الفاطمي من الجانب الاجتماعي ويرضى بالقدر الذي يسمح به نطاق البحث والدراسة لأهمية الموضوع في التاريخ والحضارة، ولا أحسب أنني أوفيت الموضوع حقه والكمال لله وحده سبحانه وتعالى وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا وحبيبنا محمد وعلى آله وسلم.

مشكلة البحث:

أن موضوع الحياة الاجتماعية في عصر الدولة الفاطمية من الموضوعات التي تحتاج الى كثير من الحذر والحيطة في تناولها، وهي موضوعات متعددة ومتشعبة تحتاج الى العديد من المصادر والأبحاث المستقلة وليس بحثاً واحداً، ومعرفة الحياة الاجتماعية بمظاهرها العامة في مصر والتي كانت سائدة في عصر المقريزي ضرورية للبحث لأن الحياة الشخصية لأي عالم من أعلام المسلمين تتأثر بشكل أو بآخر بطبيعة الحياة الاجتماعية في عصره .

وكما هو متوقع فإن البحث في هذا المجال لا يخلو من الصعوبة لعدم توفر بعض كتب المقريزي خاصة المخطوطة منها، لان الاطلاع عليها أمر ضروري للتعرف على بعض جوانب السيرة الشخصية والعلمية للمقريزي.

أهمية البحث والحاجة:- تتجلى أهمية هذا الدراسة في إعطاء صورة واضحة المعالم للمجتمع المصري، إذ لم يغفل المقريزي في كتابه " اتعاط الحنفا" أن يذكر العديد من النصوص التاريخية التي تعالج

جوانب اجتماعية لها علاقة مباشرة بحياة الخلفاء الفاطميون وسيرتهم مع شعبهم في مصر أومع شعوب البلدان الأخرى، كما عالجت تلك النصوص أخلاق الخلفاء وآدابهم التي ساعدتهم على التقرب من الناس وجذب عواطفهم بتطبيق أسس المذهب الجديد بما يحافظ على دولتهم وتماسكهم، لان صلاح الأوضاع الاجتماعية في البلاد يؤدي إلى صلاح البلاد وتقدمها.

المبحث الاول _ عصر المقرئزي - سيرته - ومكانته العلمية والعملية

عاش المقرئزي ثمانية عقود من الزمن تمتد بين السنوات (766-845هـ/1364-1441م) قضى أغلبها في مصر وقلها في بلاد الشام بين السنوات (810-814هـ/1407-1411م)⁽¹⁾.

أ- ملامح عصر المقرئزي (السياسية - والثقافية)

كان المقرئزي معاصراً للعقد الأخير من حكم دولة المماليك البحرية⁽²⁾، والقسم الأول من حكم دولة المماليك الشراكسة (784-923هـ/1382-1517م) نسبة إلى المماليك الذين جلبوا من بلاد الشراكس، تقع بين بحر قزوين والبحر الاسود إلى مصر ثم أصبحوا فيما بعد سلاطين⁽³⁾، وكما عاصر المقرئزي منذ ولادته بمصر سنة (766هـ/1364م) وحتى وفاته في سنة (845هـ/1441م) أربعة عشر سلطاناً من المماليك، أولهم السلطان الاشرف زين الدين أبو المعالي ابن الملك الناصر بن قلاوون الذي حكم في الفترة (764-778هـ/1363-1376م) واخبرهم الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد جقمق، والذي حكم في الفترة (842-857هـ/1438-1453م).

مما تقدم يبدو واضحاً ان المقرئزي عاش في ظل دولتين للمماليك قضى (25) سنة من عمره في أواخر دولة المماليك البحرية و(52) سنة في دولة المماليك الشراكسة امتاز عصر هاتين الدولتين داخل مصر وبلاد الشام ، بتسلط كبار الأمراء على صلاحيات السلطان، كما امتاز عصر المقرئزي بكثرة النزاعات بين طوائف المماليك من جند وأمرأ، وما كان ينجم عليها من حوادث وقتل في الشوارع، وعلى الرغم من ان المماليك كانوا من أصول غير عربية متعددة الاجناس إلا ان دورهم كان له أثر واضح في ازدهار النشاط العلمي في مصر وبلاد الشام، ولعل خير دليل على ازدهار الحركة الفكرية والثقافية والعلمية في مصر خلال عصر المقرئزي هو عظم الثروة العلمية التي وصلت من مؤرخي وعلماء ذلك العصر⁽⁴⁾

ب- سيرة المقرئزي (766-845هـ/1364-1441م)

1-أسمه وكنيته: هو تقي الدين "ابوالعباس"⁽⁵⁾ بينما كناه "أبن حجر" أبو محمد⁽⁶⁾ أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد ، اشتهر جده بالمقرئزي، وقد لقب بالمقرئزي نسبة إلى "حارة المقارزة"⁽⁷⁾ بمدينة بعلبك. وقد نزلت أسرته من بعلبك إلى مصر طلباً للحياة الكريمة، وتولى والده القضاء بمصر، وقد غلب عليه لقب "تقي الدين المقرئزي" وهو لقب يدل على تقوى الله ومخافته فهو رجل تقي موق نفسه

من العذاب والمعاصي بالعمل الصالح⁽⁸⁾ وهناك من يضيف الى لقبه هذا القاب أخرى هي الأنصاري⁽⁹⁾ والبلقاني⁽¹⁰⁾

2- مولد المقريري -أسرته - نشأته - نسبه - مذهبه - مناصبه - وفاته.

تباينت الاراء حول تاريخ مولد المقريري عل وجه التحديد، فقيل تخميناً أنه بعد سنة سبعمئة وستين⁽¹¹⁾ ولعل المقريري نفسه لم يكن يعرف تاريخ مولده بشكل دقيق بدليل ماذكر تلميذه ابن تغري بردي (ت874هـ/1470م) عنه قائلاً " سألت الشيخ تقي الدين رحمه الله عن مولده فقال: " بعد الستين وسبعمئة بسنيات "⁽¹²⁾

ولد المقريري سنة (766هـ-1356م) بحارة برجوان⁽¹³⁾ بقسم الجمالية بمحافظة القاهرة بمصر⁽¹⁴⁾، وكانت لأسرة المقريري مكانة اجتماعية مرموقة وفي مقدمتهم والديه وإخوته، ومع أن أجداده لأبيه نشأوا في بلاد الشام إلا ان والده فإنه ولد بدمشق أنتقل الى مصر درس الفقه الحنبلي، وتولى فيها بعض الوظائف وتوفي بمصر سنة(779هـ/1378م) فاستقر أولاده وأحفاده فيها، أشاد به أبنه المقريري قائلاً:"وكان الأغلب عليه صناعة الكتابة مع دين متين وعقل راجح رصين"⁽¹⁵⁾، توفي والده وهو لم يزل في العاشرة من عمره، فقد عنيت أمه " أسماء " بنت الصائغ بتربيته تربية علمية فاخذ عنها النهج والذكر والإنشاء والشعر، بل أنه اعتمد عليها فيما أورده في بعض أخبار كتبه فيما بعد⁽¹⁶⁾

اما عن زواج المقريري تتحدث المصادر بأنه تزوج بمملوكية له تعرف باسم " سول " وكان عمره آنذاك ثلاثة وثلاثون عاماً، وعمر زوجته خمسة عشر عاماً⁽¹⁷⁾.

اما أولاده فلا يعرف منهم سوى أبنته فاطمة توفيت في القاهرة (ت826هـ/1423م)، وكانت آخر من بقي من أولاده بدليل قوله " وماتت أبنتي فاطمة.... وهي آخر من بقي من أولادي " ⁽¹⁸⁾

اما عن **مذهب المقريري** فقد كفل تعليمه جده لأمه وهو "ابن الصائغ الحنفي"، الذي قام بتعليمه وتحفيظه القرآن الكريم وتدريبه أصول المذهب **الحنفي**، فلما بدت عليه علامة النجاسة والذكاء أرسله إلى كبار شيوخ عصره فأخذ عنهم العلوم المختلفة؛ كالفقه والحديث واللغة والقراءات والنحو والأدب والتاريخ والذي نشأ عليه منذ **بداية حياته** وحتى نهاية **العقد الثاني** من عمره عندما **تحول** الى المذهب **الشافعي** سنة(786هـ/1384م)⁽¹⁹⁾ ولكن يبدو ان السبب في ذلك كان رغبة منه في إعالة عائلته خاصة وان تحوله المذهبي نحو **الشافعية** سهل عليه تسلم مناصب حكومية في دولة المماليك والتي كانت تحابي وتميل الى المذهب **الشافعي**⁽²⁰⁾ اما فيما يتعلق بميل المقريري **للمذهب الظاهري**⁽²¹⁾ فيعود الى حبه الكثير لعلم الحديث وتعلقه به علما لدرجة إنه اتهم بنسبه لهذا المذهب⁽²²⁾ والعمل به وهذا مادفع المقريري للإقتداء بفعل السلف الصالح حتى قال : ((الحمد لله الذي خلق الخلائق وعدهم عداءً، وضرب لسائرهم أجلاً مقدرة.... وأستخلفهم في أرضه لينظر كيف يعلمون أقامهم جيلاً بعد جيل..... ليبقى الأول للثاني من

قصصه مواعظ وعبراً.... ويقتدي الأريب بما هو الأحسن.....⁽²³⁾، أما الخبرة التي اكتسبها المقرئ بفضل الوظائف والمناصب التي تولها في مصر وبلاد الشام والحجاز، فتشكل المحور العملي من محاور بنائه الثقافي، فقد عمل الرجل في ديوان الإنشاء حتى سنة (790هـ/1364م)، وهي إحدى الوظائف الإدارية، تختص بتقديم الكتب الواردة للقصر⁽²⁴⁾، وتولى وظيفة الحسبة سنة (801هـ/1398م)، تعد من الولايات الدينية وهي أمر بمعروف إذا ظهر تركه ونهى عن المنكر إذا ظهر فعله واصلاح بين الناس. والنظر في احوال الرعية⁽²⁵⁾، ولم يستقر المقرئ في هذا الوظيفة مدة طويلة سرعان ما عزل عنها وعين العيني⁽²⁶⁾، وتولى القضاء في مصر سنة (810هـ/1407م)⁽²⁷⁾ وتولى غيرها كالخطابة والإمامة في إدارة شؤون الحياة اليومية في المجتمع، وهو ما سهل له التعرف على طبيعة الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وأسعار السوق ومشكلاته، وطبيعة النظام القضائي والمشكلات القانونية التي كان الناس يواجهونها، قرر المقرئ التفرغ للبحث والدراسة والتأليف بعد سنوات طويلة قضاها ما بين طلب العلم، والعمل في الوظائف العامة في الدولة المملوكية في مصر والشام، ثم الانقطاع للبحث وكتابة التاريخ، حتى وافته المنية.

4- وفاته:- تتفق المصادر التاريخية على ان وفاة المقرئ كانت في يوم الخميس 16 رمضان سنة (845هـ/1441م)⁽²⁸⁾ ودفن في يوم الجمعة بحوش الصوفية البيبرسية⁽²⁹⁾ بحارة برجوان سنة (845هـ / 1441م)، وعاش حياة حافلة امتدت حوالي ثمانين عاماً. وقد رثاه السخاوي⁽³⁰⁾ بالقول:- **ما زلت تنهج بالأموت تكتبها حتى رأيك في الأموت مكتوباً.**

المبحث الثاني: - كتابه - ثقافته العلمية شيوخه - تلاميذه - مولفاته - توثيقه

أولاً: كتابه اتعاض الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء

يعد كتاب " أتعاض الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء" أوفى مصدر في التاريخ الفاطمي⁽³¹⁾ ورد عنوان الكتاب بأشكال مختلفة الأول بعنوان " أتعاض الحنفاء بأخبار الأئمة الخلفاء"⁽³²⁾ وتوجد نسخة ناقصة منه في مكتبة غوطا (جوتا) في توبنغن بألمانيا برقم (1652)، وعنها نشر المستشرق بونز الكتاب سنة (1909م) عن طبعة دار الأيتام بالقدس. وقدم لها بمقدمة ألمانية وأثبت أن النص مكتوب بخط المقرئ نفسه، ثم كشف كلود كاهن أن في مكتبة "سراي أحمد الثالث باستنبول" نسخة كاملة من الكتاب تحت رقم (3013)، بعنوانين مختلفين ، الأول باسم " اتعاض الحنفاء بأخبار الفاطميين الخلفاء"⁽³³⁾، والثاني بعنوان "اتعاض الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء"⁽³⁴⁾ ، واتضح لاحقاً أنه ليس سوى سدس الكتاب بمعدل (31) ورقة من أصل (172) ورقة ونشره محمد حلمي في مجلدين "بالقاهرة سنة 1971م، و1973م، وقد ورد عنوان الكتاب عند ابن تغري بردي (ت874هـ) ، بعنوان "اتعاض الحنفاء بأخبار الأئمة الخلفاء"⁽³⁵⁾، فيما ذكره كل من السخاوي (ت902هـ) والسيوطي (ت911هـ) بعنوان " اتعاض الحنفاء بأخبار الأئمة

الفاطميين الخلفاء⁽³⁶⁾، ولم يذكر المقرئ الذي ابتدأ به تأليف كتابه (اتعاظ الحنفا) كما ان المصادر أغفلت ذكر ذلك ايضا، وليس من شك في أن هناك دوافع وضعها المقرئ أمامه عندما اقدم على تأليف كتابه منها دوافع علمية ذاتية ودوافع دينية تحدث المقرئ في كتابه عن تاريخ الدولة الفاطمية في بلاد المغرب وأفريقيا⁽³⁷⁾، ويتضح من خلال تأكيد المقرئ على مبدأ العناية بالألوية في أسناد الخلافة للفاطميين وقد عبر عن ذلك في قوله: **((فلما لم يفعل ذلك بعبيد الله المهدي بل كتب تعالى له النصر))** ⁽³⁸⁾، مما تقدم يبدو ان سبب الاختلاف في عنوان الكتاب - رغم بساطته - يعود لكون الكتاب ترك مسودة ولم تبيض من قبل المؤلف اذ ترك فراغات⁽³⁹⁾، على أمل أستكمال المعلومات لاحقاً، لذا من المفيد الإشارة الى معنى عنوان الكتاب: - فكلما الاتعاظ: مصدرها " وعظ"⁽⁴⁰⁾ أي قبول الموعدة والنصح والتذكير بالخير، والحنفا: مصدرها "حنيف"، وتعني المائل الى الدين المستقيم⁽⁴¹⁾، والحنفاء تعني ايضا طاهري الأعضاء لانهم خلقوا مسلمين⁽⁴²⁾، اما " اخبار"، ومصدرها خبر فتعني العلم بالشيء⁽⁴³⁾، واما " الأئمة"، ومفرداها أمام، فتعني كل من انقسم به قوم كانوا على الصراط المستقيم⁽⁴⁴⁾، والفاطميين نسبة الى فاطمة الزهراء بنت الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) سيدة نساء العالمين (عليها السلام)⁽⁴⁵⁾، فعنوان الكتاب جاء عظة ونصح موجه الى قارئه ولا سيما لاساسة عصر المقرئ للاتعاظ بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء. وقد استوعب المقرئ في كتابه هذا خلاصة ما أورده جمهرة المؤرخين الذين أرخوا للدولة الفاطمية قبله ممن عاصروها أو جاءوا بعدها، وللمقرئ الفضل في حفظ مجموعة من نصوصها مما جعل الصورة الفاطمية كاملة، وقد اوضح ذلك في مقدمة كتابه قائلاً: **((احببت أن اضع لمن ملك القاهرة، من الخلفاء ديواناً يشتمل على جمل خبرهم ويعرب عن اكثر سيرهم))**⁽⁴⁶⁾.

ثانياً- ثقافته العلمية شيوخه - تلاميذه:- لقد تربى المقرئ في كنف أسرة والديه اخذا يتوجه الى المدارس والمساجد حيث الشيوخ والعلماء وقد عبر عن ذلك في ترجمة شيخه زين الدين التاجر (ت

805هـ/1404م) قائلاً: **((لزمته سنين وكنت في صغري وبداية طلبي إذا أردت أن أتكلم في درسه يأخذني الحياء فاسكت وكان درسه بالمدرسة الظاهرية ببيرس بحضرة جمع كبير...))**⁽⁴⁷⁾ كما تلقى المقرئ تعليمه في الأزهر الشريف ولم يقف المقرئ في تحصيله للعلوم عند حدود مدينة القاهرة فحسب، انما أخذ يرحل الى الشام ومكة للاستزادة من العلوم ولقاء كبار الشيوخ، فقد تلقى المقرئ العلوم والمعارف التي كان يتلقاها أبناء الشريحة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وهي شريحة تقف في منتصف السلم الاجتماعي بين الحكام والرعية: فقد كان واحداً من أرباب الأقاليم الذين احتاج إليهم أرباب السيوف في إدارة شؤون دولتهم.

أ- شيوخه- مصادر ثقافته:- درس المقرئ على مشايخ العصر وقد بلغ عدد شيوخه ما يقارب ستمائة فتوفر له التكوين الثقافي اللازم للبروز في عصره، وتأثر بهم، ومن شيوخه: **ابن الصائغ كافله ومربيه**، في مرحلة النشأة وهو المقرئ لأمه (ت786هـ/1384م) وكان مبرزاً في القراءات السبع، **واسماء بنت**

الصائغ، نقل عنها المقرئزي بعض الأخبار⁽⁴⁸⁾، **وجويرة الهكارية** بنت احمد بن الحسين، نشأت بمصر، درست العلوم لاسيما الحديث توفيت سنة(783هـ/1381م)⁽⁴⁹⁾

وابراهيم بن إسحاق بن يحيى بن ابراهيم بن إسماعيل، ابو إسحق الامدي (ت778هـ/1376م) قال عنه المقرئزي **((أجازنا))**⁽⁵⁰⁾، **وبرهان الدين ابراهيم بن محمد بن عثمان بن إسحاق النحوي** (ت797هـ) حضر المقرئزي دروسه وحفظ عنه أنشادات⁽⁵¹⁾، **وابن الخشاب القرشي المخزومي** الشافعي(ت775هـ/1373م) ، قال عنه المقرئزي **((أجازني وكتب لي بخطه))**⁽⁵²⁾ ، برع في الفقه، وكان فصيحا، ولي قضاء حلب، وآخر ما ولي قضاء المدينة⁽⁵³⁾، **وزين الدين العراقي** أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن الشافعي (ولد725هـ/1324م) وتوفي(806هـ/1404م) وكان حافظاً ولي قضاء المدينة⁽⁵⁴⁾. ومحمد بن ابراهيم، المعروف بأبن الشهيد الدمشقي ، الشافعي، برع في الفقه كاتب السير بدمشق، نشأ بها، عرف عنه كتابة الخط الجيد، توفي سنة(793هـ/1391م)⁽⁵⁵⁾ **وزين الدين، التاجر، أبو بكر بن محمد بن عبدالله الحنفي**، وكان أول مرة سمساراً يعمل في البز، وله معرفة بالفقه واشتغل بالعلم حتى صار من شيوخ مصر لزمه المقرئزي سنين، درس بالمدرسة الظاهرية ببيرس توفي سنة(805هـ/1402م)⁽⁵⁶⁾، **والسراج البلقيني الشافعي**، نزيل القاهرة (ولد 724هـ/1323م) وتوفي (805هـ/1402م) وكان عالماً في الأصول والفروع. حفظ القرآن الكريم⁽⁵⁷⁾، **وأبن دقماق صارم** الدين العلاني الحنفي (ولد750هـ/1349م) وتوفي(809هـ/1406م) تخصص في التاريخ والتراجم والسيرمنها " سيرالملك الظاهر برقوق "⁽⁵⁸⁾. **وعبد الرحمن بن محمد بن الحسن**، ولي الدين الحضرمي، المعروف **بابن خلدون** ولد في تونس سنة (732هـ/1331م)، رحل الى مدينة غرناطة، ثم سافر إلى القاهرة، فتولى فيها وظيفة قضاء المالكية الى جانب التدريس، توفي بمصر سنة(808هـ/1405م) مؤسس علم العمران، والذي عرفه في مرحلة النضج .

لقد تأثر المقرئزي بآراء **ابن خلدون**، ومن مؤلفاته تاريخه المشهور - العبر وديوان المبتدأ، والمقدمة ووصفه المقرئزي بأنه أستاذه، كما تتجلى فيها الرؤية التحليلية الناقدة للأحداث التاريخية.⁽⁵⁹⁾ قرأ عليه المقرئزي كتاب الجمل⁽⁶⁰⁾، ولم يكتفي المقرئزي بما حصله من **علوم الأزهر** بل رحل إلى عدة بلاد، فذهب إلى **الحجاز** للحج ليلتقي بكبار علماء هذا العصر والتدريس بمدارسها، ألف كتابين ("الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك " والآخرى "الإشارة والأعلام ببناء الكعبة بيت الله الحرم")⁽⁶¹⁾. ثم سافر إلى **بلاد الشام** ألف كتاب "النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وهاشم " حققه حسين مؤنس، دارالمعارف، مصر، 1984م، ويبدو مما تقدم كان لرحلات المقرئزي اثر كبير في ثقافته الشخصية وفي عنايته بالتأليف والتصنيف.

ب- تلاميذه:- بعد أن أنتقع المقرئزي واستوعب فنون المعرفة المختلفة (التاريخ، والفقه، والحديث وغيره)، من مشيخته أخذ يسعى لنشرها بين الناس، ولأن المقرئزي عمراً طويلاً حيث قارب الثمانين عاماً ، كما ان

مجاورته مكة والمدينة لسنيين عديدة ورحلته نحو دمشق واهتمامه بالحديث الشريف والتاريخ والأخبار في نشر العلم، ودرس علومه في مدارس عديدة منها المدرسة **المؤيدية** في مصر نسبة الى السلطان الملك المؤيد ⁽⁶²⁾، والمدرسة الأقبالية في بلاد الشام ⁽⁶³⁾، فقد تبوأ مكانة رفيعة إذ اكتملت علومه وانتشرت أليفه وذاع صيته بين طلبة العلم، فرحلوا من كل حذب وصوب لينهلوا من علومه ومعارفه الثري الذي لا ينضب، وقد بلغ عدد تلاميذه ما يقارب (40) تلميذاً وانتفع بالمقريزي الصغار والكبار واصبحوا فيما بعد شيوخاً وعلماء أجلاء ومن تلاميذه:- **أبي مسعود القرشي** إبراهيم بن علي بن محمد بن حسين بن علي بن احمد بن عطية بن ظهيرة بن أبي مسعود، ولد سنة (853هـ/1449م) توفي سنة (890هـ/1485م) عالم الحجاز ورئيسه، أجازه المقريزي ⁽⁶⁴⁾، **وأبن ظهيرة**، أحمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي القرشي المكي الشافعي المعروف بأبن ظهيرة، ولده بمكة سنة (825هـ/1421م) توفي سنة (885هـ/1480م) الذي أخذ منه علم العقائد وألفية ابن مالك. أجازه المقريزي ⁽⁶⁵⁾، **وعبد الرحمن القلقشندي**، ولد بمصر سنة (817هـ/1413م) واشتغل فيها بالفقه والقراءات، ويعرف بالنقي القلقشندي، احضر على المقريزي بالروايات ⁽⁶⁶⁾ **وابو المحاسن، يوسف بن تغري بردي** (ت874هـ/1469 م) سمع على المقريزي الحديث وقرأ كتبه وأجاز به بكل مايجوز عنه روايته ⁽⁶⁷⁾ واحتل بعد وفاة **أستاذه** مركز الصدارة بين مؤرخي عصره.

ثالثاً: مؤلفات المقريزي :- تحدثت المصادر التي اطلعنا عليها عن براعت المقريزي في علوم الدين من فقه وحديث وقي الأدب من نظم ونثر وإن أبدى هوايته في التاريخ طول حياته " ترك المقريزي **حوالي مائة كتاب** من مؤلفاته حسب ماقرأ **السخاوي** بخط المؤرخ نفسه ⁽⁶⁸⁾ وعلى أكثر من **ثلاثين عنواناً في التاريخ** وحده ما بين كتيبات ورسائل وقضى **ثلاثين سنة** بعد الاعتزال يعمل في **التأليف التاريخي**، على أن البدايات الأولى للتأليف عند المقريزي كانت عندما بلغ من العمر حوالي "29" عند إتمام كتابه " **مختصر الكامل في الضعف لابن عدي**" (ت365هـ/975م) في سنة (795هـ/1392م) ⁽⁶⁹⁾ ومؤلفات تنوعت ما بين الكتب التاريخية الشاملة، وكتب البلدان والخطط، وقسم يتناول التاريخ الإسلامي، " **اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفاء**"، تحدث المقريزي في كتابه عن تاريخ الدولة الفاطمية في بلاد المغرب وأفريقيا ⁽⁷⁰⁾ وقسم ورد فيه الحديث عن بعض المواضيع مثل: **النقود، النزاع الأموي الهاشمي**، ومن وأهم هذه الكتب " **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار** " و" **السلوك لمعرفة دول الملوك** " و" **المقفى الكبير** " تحدث فيه المقريزي عن أعيان مصر منذ اقدم العصور حتى عصره و" **درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة** " ⁽⁷¹⁾

رابعاً- توثيقه:- لمؤلفات المقريزي أهمية وخير دليل هي الألقاب التي أطلقها عليه العديد من المؤرخين المعاصرين له واللاحقين عليه ومنه لقب " **عمدة المؤرخين** " ⁽⁷²⁾ ، ولقب " **أمام المؤرخين** " أطلقها عليه قاسم بن قطلوبغا (ت879هـ/1774م) " **مؤرخ الديار المصرية** " ⁽⁷³⁾ ، وعلى الرغم من كثرة مصنفات المقريزي لم



تسلم من النقد والتجريح، فالسخاوي انتقده قائلاً: ((**قليل المعرفة بالمتقدمين وذلك كثر له فيهم وقوع التعريف والسقط وربما صف المتون**))⁽⁷⁴⁾، وأما العيني (ت855هـ/1451م) الذي ترجم للمقريزي فانقده قائلاً: ((**كان مشغلاً بكتابة للتواريخ وبضرب الرمل**))⁽⁷⁵⁾ وكان **العيني** ذلك المؤرخ المنافس للمقريزي على منصب **الحسبة**، وكان المؤرخان معاصرين لبعضهما البعض يكتبان في التاريخ الإسلامي وفي تاريخ دولة المماليك (648-923هـ/1250-1517م)⁽⁷⁶⁾، ولقد عني ابن **تغري بردي** بهذين المؤرخين وقيم كتابهما قائلاً: ((**كان شيخنا الأمام .. المقريزي أيقن من حرر الزمان ، واجل تحفة ابتدعها كتابه المسمى السلوك في معرفة الملوك ... هذا الفن ولا من يرجع إليه إلا الشيخ الأمام .. العيني ... فإذا به كثير الغلطات والأوهام وذلك لكبر سنه ...**))⁽⁷⁷⁾، وكما انتقده المؤرخ **حسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الحنفي المعروف بالجبرتي** (ت1096هـ/1685م)⁽⁷⁸⁾ حيث ذهب بالقول: ((**لو سودت لك ماوقع لشيخ المؤرخين التقي المقريزي لقضيت العجب وتجنبنت لتصانيفه الطلب**))⁽⁷⁹⁾.

ويبدو مما سبق نجد أن تلك الاتهامات والملاحظات التي وجهت نحو مصنفات **المقريزي** لا تثير الشك في القيمة التاريخية لتلك المؤلفات وما احتوته من معلومات قيمة عن تلك العصور، وقد اشار الى ذلك **ابن تغري بردي** قائلاً: ((**واشتهر ذكره في حياته وبعد موته في التاريخ وغيره حتى صار يضرب به المثل**))⁽⁸⁰⁾ وان تخللت مؤلفات المقريزي بعض الأخطاء اللغوية.

المبحث الثالث: الحياة الاجتماعية في كتاب اعطاء الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلافة دراسة فكرية تاريخية.

تعددت عناصر السكان واختلفت أجناسهم وطوائفهم في العصر الفاطمي ، فكان سكان مصر أخلاطاً من الناس مختلفة الأصناف، ولكون المقريزي ينتمي لأسرة هي جزء من المجتمع المصري لذا أستطاع ان يرسم صورة واضحة لطبيعة المجتمع المصري، وهو في ذلك قد تميز عن سبقه من المؤرخين، ولم يتناول طبقة واحدة متمثلة بالسلاطين والحكام ورجال الدولة بل تناول عادات الناس وتقاليدهم في احتفالاتهم الأسرية واعيادهم، وعاداتهم في الطعام والشراب وغيرها .

طبقات المجتمع في العصر الفاطمي: - تعددت عناصر السكان واختلفت أجناسهم وطوائفهم فكان سكان مصري ذلك الوقت أخلاطاً من الناس مختلفة الأصناف من قبط وروم وعرب وبربر وكرد وديلم وأحباش وأرمن، وغيرهم⁽⁸¹⁾ وقد أنصهرت مع الوقت هذه العناصر المتعددة في الحياة المصرية، فاصبح الجميع ينتسبون الى مصر ، وحتى ان الخلفاء الفاطميين أنفسهم غلب عليهم تسميتهم "**بالمصريين**"⁽⁸²⁾ وكان يطلق على الجيش الفاطمي بكل طوائفه واجناسه "**جند المصريين**"⁽⁸³⁾ ومعرفة الحياة الاجتماعية في مصر والتي كانت سائدة في ذلك العصر والإمام بمظاهرها العامة ضرورية للبحث، والحقيقة ان المقريزي اعتمد



على معايير لتقسيم المجتمع المصري- وهي معيار السلطة والثروة والمال والعمل- ويمكننا بناء على ما تقدم أن تقسم الطبقات الاجتماعية في العصر الفاطمي على النحو الآتي:-

أ- **طبقات عامة:-** قسم المقريري المجتمع المصري الى فئات هي :- **فئة الفقهاء وطلاب العلم والشهود**، وهم موظفي الديوان، وحلقات العلم، ان الكثير من هؤلاء العلماء والأدباء والكتاب حظوا باحترام السلاطين مكنتهم من العيش في سعة وراحة، **وفئة التجار(أهل اليسار) وألوا النعمة**، تمتع هؤلاء بمكانة مرموقة ومستوى معيشي لائق في المجتمع، **وفئة الصناع واصحاب الحرف والحمالين والعبيد والخدم والحاكة والبنائة** ، فكانوا على ارتفاع أجورهم مقارنة بالأجور السابقة لعصر الفاطمي ، فكانوا يجدون الإعانة أحياناً من السلاطين أثناء توزيع بعض أموالهم على المساكين والمحتاجين، **وفئة المزارعون اصحاب الفلاحة والحراث**، وكانوا بمستوى معيشي منخفض بسبب الغلاء في حين ترك القسم الباقي أراضيهم لكثرة المغارم وتسلط الجند وقلة الري وأما **المرأة** فإن حياتها امتازت بنشاط حافل وتمتعت بقدر كاف من الاحترام مكنها من المشاركة في الحياة العامة ⁽⁸⁴⁾.

ب- **طبقات الخاصة (أهل الدولة):-** وتشمل الأسرة الحاكمة والأشراف وأرباب الوظائف من اصحاب السيوف والأقلام واصحاب الدواوين والوظائف الدينية وغيرها، ولم يغفل المقريري في كتابه " اتعاض الحنفاء" ان يذكر العديد من النصوص التي تعالج جوانب اجتماعية، لما لها علاقة مباشرة بحياة الخلفاء وسيرتهم، تبين أخلاق الخلفاء وأدابهم والقواعد الأساسية التي أتبعها الخلفاء الفاطميون مع الرعية في مصر أو مع شعوب البلدان الأخرى التي كانت تابعة لنفوذها، والواقع أن القاهرة دار الخلافة منذ نشأتها كانت مركز سكن الخلفاء الفاطميين وحرمتهم وجندهم وحاشيتهم ومنزل ملك ومقل قتال، لا ينزلها إلا الخليفة وعساكره وخواصه الذين شرفهم بقربه فقط ⁽⁸⁵⁾، وهي مدينة الخاصة ولم يكن مسموحا للعامة بالإقامة فيها إقامة دائمة.

أولاً: الأسرة الحاكمة:- وقد أفاض المقريري في ذكر قصور الخلفاء الفاطميين ومنشآتهم في القاهرة وعندما دخل الخليفة المعز لدين الله الى القاهرة في رمضان سنة (366هـ/976م) جلس في القصر على السريرالذهب الذي عمله جوهر في الايوان الجديد، وقدم إليه جوهرعليه القوم للسلام حيث قدموا إليه الهدايا النفيسة، تعبيراً عن ولائهم وخضوعهم، فاصبح مقرالخلافة ومسكن الخلفاء الفاطميين الى نهاية دولتهم، وكان للخلفاء الدولة الفاطمية حاشية وخدم يلزمونهم لقضاء مطالبهم ⁽⁸⁶⁾، ويروي المقريري روايات عن ثروات افراد الأسرة الفاطمية مما يوضح مدى الثراء الذي كانت عليه الدولة الفاطمية قائلاً: **((وقد بلغ دخل ست الملك من ضياعها واملاكها في عام واحد مائة ألف دينار))** ⁽⁸⁷⁾، وكان بعض أبناء الخليفة يتمتعون بثروات هائلة واقطاعات واسعة حتى أن الأمير حسن ابن الخليفة الحافظ كان من كثرة الأموال والحاشية بحيث كان له ديوان مفرد لإدارة أملاكه والأشراف على شؤون أتباعه ⁽⁸⁸⁾

ثانياً: الأشراف:- تتمتع الأشراف في المجتمع الإسلامي بوجه عام والفاطمي بوجه خاص بمكانة مرموقة جعلت منهم طبقة مميزة تقابل بالاحترام والتبجيل من الخاصة والعامة، وكان الاشراف في العصر الفاطمي ينقسمون إلى قسمين:

الأشراف الأقارب: وهم الذين ينتسبون إلى الفرع الفاطمي، وكان يعين لهم موظف كبير ليشرف على مصالحهم يطلق عليه "نقيب الأشراف"، فكان الخليفة يخلع عليه عند تعيينه، ويسير موكبه بالطبل والبوق والبنود مثل الأمراء، له ديوان وموظفون يعملون تحت إمراته وكان يساعده في مباشرة مهمته والسهرة على مصالح الأشراف "إثنا عشر نقيباً" (89) أما القسم الثاني فهم **الأشراف الطالبيون:-** نسبة إلى أبي طالب عم الرسول (صل الله عليه وسلم) وكانت لهم نقابة خاصة تسند إلى أحد شيوخ الأساتذة (90).

ثالثاً: أرباب الوظائف الوزارة:- كان أرباب وظائف الدولة الفاطمية ورجال الحاشية في العصر الفاطمي ينقسمون إلى قنيتين: فئة **أرباب السيوف** وفئة **أرباب الإقلام العمامم**، ولما كان معظم الوزراء في العصر الفاطمي الأول من **أرباب الأقالام**، ثم أصبحوا في العصر الفاطمي الثاني منذ وزارة أمير الجيوش بدر الجمالي من **أرباب السيوف**، وقد أشار المقرئزي إلى مقدار الثراء الذي تمتع به وزراء الدولة الفاطمية في العصر الفاطمي الثاني، الثروة الخيالية التي خلفها الوزير الأفضل بن بدر الجمالي بعد قتله سنة (515هـ/1122م) والتي أقام الخليفة الأمر بنفسه أربعين يوماً والكتاب بين يديه ينقلون هذه الثروة على البغال والجمال من دور الأفضل إلى القصر الفاطمي، وترك من البقر والجاموس والأغنام ما بلغ نتائج ألبانه في سنة واحدة نحو أربعين ألف دينار وكانت مكتبته تضم خمسمائة ألف كتاب في كافة العلوم (91)، ولا يمكن بسهولة تصديق الأرقام الخيالية التي ذكرها المؤرخون عن ما تركه الأفضل من ثروة، وكان حسن السيرة في الرعية والتجار متعففاً عن مد يده إلى أموال الناس حيث أشار المقرئزي في رواية عن أحد اليهود الذي عرض على الأفضل خمسة آلاف دينار ليعفو عنه ولا يقتله فعفا عنه الأفضل حتى لا يقال أنه قتله طمعاً في ماله (92)، وأما **أرباب السيوف** فتعددت وظائف الطبقة العسكرية من أرباب السيوف في مصر الفاطمية وهي تضم فئات مختلفة ابتداء من **الوزير** إذا كان صاحب سيف إلى أقل الأجناد رتبة في الدولة. ويُعد **صاحب الباب** من أعظم أرباب السيوف، وترجع أهمية صاحب الباب واضح إذ يعمل في خدمة الوزير عند جلوسه للنظر في المظالم، وكان مجلسه بباب الذهب بالقصر وبين يده النقباء والحجاب، ويدخل إليه اصحاب الظلامات، وكما كان للقائد العام للجيش (الاسفيسلار) حق حضور مجلس المظالم، إذا كان الوزير من أرباب السيوف (93).

وكانت بالدولة الفاطمية اعداد كبيرة من الموظفين الذين يعملون في دواوين الدولة المختلفة يطلق عليهم أرباب الاقالام، وكان على راس **أرباب الأقالام** صاحب ديوان الإنشاء، ويعمل في إمرته عدد من الكتاب، وتتلخص وظيفته في تسلم المكاتبات الواردة مختومة فيعرضها على الخليفة بنفسه، وهو الذي يأمر

بتتزييلها والإجابة عنها، وتسند هذه الوظيفة غالباً إلى كبار رجال العلم والأدب ممن يتقنون فنون اللغة والبلاغة وصاحبها يخاطب **بالشيخ الأجل**، وهو موضع ثقة الخلفاء ولا يمنع من الدخول إلى مجلس الخليفة أو المبيت في القصر اذا اضطرته الظروف الى ذلك وكان له حاجب من أمراء الشيوخ وفراشون في خدمته واستاذ مهمته **حمل الدواة** التي يستخدمها في الكتابة وذلك اذا أتى الى حضرة الخليفة، ومن مظاهر علو شأنه أنه كانت له مرتبة عظيمة للجلوس عليها بالمخاد والمسند⁽⁹⁴⁾، وكانت من الرتب الديوانية الجليلة، وظيفة **التوقيع بالقلم الدقيق في المظالم** وهي تلى رتبة صاحب ديوان الإنشاء، وكان يقوم بدور المؤدب والمعلم للخليفة وأحياناً كانت مهمته تشمل تعليم اخوة الخليفة وأولاده لذلك سمي **بالجليس** مثل ذلك القاضي الجليس عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الذي اطلق عليه لقب الجليس لانه كان يعلم الخليفة الظافر وأخويه وأولاده القرآن الكريم والأدب، وتولى ابن الحباب ديوان الإنشاء في عهد الخليفة الفائز وتوفي سنة (561هـ)، وكان راتب صاحب القلم او الجليس مائة دينار شهرياً، وكان الجليس يحصل على منحة من الخليفة في كل لقاء مقدارها عشرة دنانير بالإضافة إلى كمية من أجود أنواع البخور ليتبخر بها قبل الدخول على الخليفة في المرة التالية⁽⁹⁵⁾، واما عن **أرباب الصنائع بالقصر** - وأرباب الوظائف الصناعية في الدولة الأطباء وكان للخليفة الفاطمي طبيب للإشراف على علاجه اذا مرض وكان يخلع على طبيب الخاص عند تعينه، ويخرج في موكب فخم إلى الكنيسة تحف به الشموع المركبية، ضخمة يصل وزنها اكثر من قنطار، لذلك عاش بعض الاطباء في ثراء وبذخ وتركوا ثروات ضخمة بعد وفاتهم، فقد ترك يعقوب بن نسطاس طبيب الحاكم عند وفاته سنة (397هـ/1006م) ما يزيد على عشرين ألف دينار عيننا سوى الثياب والتحف، ولم تكن وظائف الأطباء في عصر الدولة الفاطمية قاصرة على القصر فقط، بل كان **المارستان** موضع رعاية الخلفاء وكانوا يحبسون عليه الأوقاف للانفاق عليه، اذ يروي المقرئ في حوادث سنة (415هـ/1024م) " نزل الظاهر إلى البيمارستان متكرراً في عبيده، فظافه، وأطلق لكل من المجانين خمسين درهماً، وللقم عليهم خمسمائة درهم، ورسم بعمارتها، وأجرأ الماء على رسمه، وإن يطبخ للمجانين كل يوم ما ياكلونه بعد تناول أدويتهم"⁽⁹⁶⁾ لذا فإن المارستان في عهد الدولة الفاطمية كان عامراً بالأطباء وكان المرضى موضع رعاية الدولة، كما كان في الدولة الفاطمية عدد من أرباب الوظائف الدينية كانوا يعرفون بأرباب العمام لأن العمام الكبيرة كانت تميزهم عن غيرهم من الطوائف الأخرى ومن أهم هذه الوظائف **قاضي القضاة**: وهي أجل الوظائف الدينية وأرفعها شأنًا، ورتبته من رتب أرباب العمام وأرباب الأقاليم، فكان بالإضافة إلى وظيفته الأصلية وهي النظر في الأحكام الشرعية، فكان يتولى الصلاة والخطابة بحضرة الخليفة، والإشراف على دور الضرب في كل أقاليم الدولة، والنظر في أحباس وتعين النواب في الأقاليم، وأحياناً كان يجمع بين القضاء والدعوة فيكتب بقاضي القضاة وداعي الدعاة فاذا جمع بين الوظيفتين خرج موكبه عند التعين بالطبول والأبواق والبنود، اما اذا كان يتولى القضاء فقط، فإن موكبه

يخلو من ذلك، فيسير وحوله الجند مترجلون ، وكان راتب قاضي القضاة مائة دينار في الشهر ، ومرتب كل قاض قدر مرتبته، وذلك حتى لايطمع القضاة في اموال الناس او يظلمونهم . فعند تعين القاضي الحسين بن النعمان سنة(388هـ/998م) ضاعف له الخليفة الحاكم مرتبه وصلاته وإقطاعاته وحذره من التعرض لدرهم من اموال المسلمين⁽⁹⁷⁾ ، وكانت مجالس الدعوة الفاطمية تعقد في القصر وفي المساجد وفي دار العلم ، كما كانت الدولة الفاطمية تخصص لكل جامع خطيباً وإماماً واثنين من المؤذنين، وكانت الدولة الفاطمية تسير على إغراق رعاياها بجودهم فالخليفة العزيز يصرح بقوله: "...أحب أن أرى النعم عند الناس ظاهرة، وأرى عليهم الذهب والفضة والجواهر، ولهم الخيل واللباس والضياع والعقار، وإن يكون ذلك كله من عندي"⁽⁹⁸⁾ وعندما عرض عليه بعض وجوه الإنفاق في الدولة لاعتمادها، وكانت تحتوي على نفقاته الخاصة بمطابخه وموائده ، فحذف ذلك ولعن من عمله وقال: " اشبع أنا ويجوع الناس، اطلقوا أرزاق الناس"⁽⁹⁹⁾ والواقع أن هذا السخاء والرغبة في سد حاجة الرعية، يهدف كسب قلوبهم والاحتفاظ بولائهم.

طبقة العامة - حياتهم علاقاتهم بالدولة الفاطمية:- كانت العامة أغلبية سكان مصر في العصر الفاطمي، وكانت الفسطاط، هي المقر الرئيسي للعامة ومركز سكانهم، ويعدون العنصر المنتج بين طبقاته الذين بهم قوام العيش في الأيام، وكانت ممارسة التجارة على جميع مستوياتها من أهم الأنشطة التي يباشرها العامة، وكانت الدولة الفاطمية تحارب تسخير العمال وتتهى رجالها عن ذلك فيروي المقريري في رواية قائلاً: ((أنه رفعت ظلامه الى الوزير المأمون سنة517هـ مفادها ان والي القاهرة ومصر يأمران السقائين من أصحاب الجمال والدواب برش ما بين المدينتين في طريق موكب الخليفة في اليومين اللذين يوكب فيهما الخليفة كل اسبوع وان الوالين يسخران السقائين لهذا العمل، ولا يمنحاهما ما يستحقونه من أجر، فاصدر المأمون أوامره ببطلان ذلك وان يصرف للسقائين أجورهم عن هذا العمل))⁽¹⁰⁰⁾ ، وكان الخليفة الفاطمي قريباً من الناس وقد أصدر الحاكم أوامره بأ لا يمنع الناس في بعض الأحيان من الدخول إليه في القصر لتقديم شكاواهم لينظر فيها بنفسه⁽¹⁰¹⁾ ، وعندما حدثت المجاعة سنة(415هـ/1024م) في عهد الخليفة الظاهر، أستدعى إليه المحتسب وهدده وتوعده إذا لم يتلاف الأمر، فنزل المحتسب إلى الأسواق وهاجم مخازن القمح ووزع ما وجده منه على المطاحن ، وكثيرا ما كان يقابل عامة المصريين بعض القرارات بما عرف عنهم من روح الدعابة والمعروف أن الحاكم أصدر عدة سجلات يمنع صنع النبيذ او بيعه وإتلاف ما يصنع منه من العسل والعنب، وأمر رجاله بتتبع من يبيع أو يقضى شيئاً منه فتصادف أن رجلاً حمل خمراً له على حمار وهرب به، فقابله الحاكم أثناء مروره على جسر ضيق، فسأله الحاكم، من أين أقبلت؟ قال الرجل من أرض الله الضيقة: فقال: ياشيخ أرض الله ضيقة؟ فقال: لولم تكن ضيقة ماجمعتي وإياك على هذا الجسر، فضحك الحاكم منه وتركه؟⁽¹⁰²⁾ ، وكان العامة لا يخضعون للظلم

ويثورون في سبيل الدفاع عن حقوقهم وقد تتبع المقريري دور المغاربة في بلاد المغرب في مساندة الدعوة الفاطمية "سلاًماً وحرّاً" ⁽¹⁰³⁾ ، وكما تتبع دور فئة الأتراك في المجتمع المصري حيث أزدت مكانتهم الاجتماعية زمن الخليفة العزيز بالله، حتى قال المقريري: "أول من اتخذهم قادة العزيز" ⁽¹⁰⁴⁾ ، كما كان **الرق العبيد** ⁽¹⁰⁵⁾ ، منتشراً في المجتمع الفاطمي كما كان الحال في المجتمعات العصور الوسطى وكان القصر الفاطمي يحتفظ بعدد كبير من العبيد والجواري للقيام بالوظائف المختلفة، وكانت الجواري في الدولة الفاطمية يحتفظن بأموال خاصة وثروات كبيرة نتيجة ما يمنح لهن من عطايا وهبات فيروي المقريري في حوادث سنة (415هـ/1024م) "توفيت عائشة جارية الأمير عبدالله بن المعز، وكانت من وجوه عجائز القصر، وخلف أربعمائة ألف دينار" ⁽¹⁰⁶⁾ ، كما يسند إلى العبيد بعض الوظائف المهمة في الدولة الفاطمية، ومن أمثلة ذلك **زيدان "صاحب المظلة"** الذي أعتقه الخليفة الحاكم سنة (391هـ/1000م) ⁽¹⁰⁷⁾ ، فمنذ دخول جوهر الصقلي إلى مصر، يعتمد على أهل الذمة في إدارة البلاد، ولم يحدث في عهده ما يعكر صفو العلاقات بين الدولة وأهل الذمة، ولكن المقريري يروي "أن جوهر أصدر في (ربيع الأول سنة 362هـ/ديسمبر سنة 973م) قراراً بأن يتقيد اليهود بلبس الخيار" ⁽¹⁰⁸⁾ ، وكان المتعارف عليه في العالم الإسلامي أن يميز أهل الذمة عن المسلمين في ملابسهم وكان اللون المميز لليهود **الأصفر**، وللنصارى **الأزرق**، وإن كنا نلاحظ أن الخيار كان يختلف عن ذلك في عصر الدولة الفاطمية وقد تضاف إليه لبس الصليبان الضخمة للنصارى، والأجرس لليهود في أعناقهم، كما كان من أهل الذمة ألصق الناس بالخليفة وهو طبيبه الخاص فقد استخدم الحاكم الأطباء من اليهود والنصارى فكان يعقوب بن نسطاس النصارى، طبيبه الخاص وبعد وفاته خلع الحاكم على الطبيب "صفر اليهودي" ليكون طبيبه "، على أن سياسة التسامح هذه كان لها أثر واضح في ازدياد عدد النصارى حتى بلغ في سنة (531هـ/1136م) " 30، 000 " نصراً ⁽¹⁰⁹⁾ وكما تتبع المقريري **أخبار فئة السودان** منذ بداية ظهور هذه الفئة في مصر باعتبارهم فئة من الخدم يعرفون بـ "**السودان المصطنعة**" ⁽¹¹⁰⁾ ، ثم ارتفع شأنهم ولاسيما في الجيش باعتبارهم يشكلون إحدى عناصره، وتطور علاقاتهم مع بقية فئات المجتمع ولاسيما الأتراك منهم ⁽¹¹¹⁾ ، وعلى أي الأحوال فإنه يمكننا أن نقرر أن العصر الفاطمي كان يعد من ازهى العصور الإسلامية لأهل الذمة.

المرأة وماكانتها الاجتماعية:- تشكل المرأة نواة المجتمع في كل زمان ومكان ، فقد اعطى المقريري عناية فائقة بها سواء ما يتعلق بمكانتها الاجتماعية، وكانت القصور الفاطمية في مصر تضم اعداداً كبيرة من النساء وقد تنوعت مكانتهن الاجتماعية فقد حظى النساء بالألقاب النادرة ومن هذه الألقاب ما كان يطلق على **زوجة الخليفة** التي كانت تتمتع بمكانة مرموقة في القصر، وكانت تلقب " **بالجهة العالية**" أو " **الجهات العالية**" في حالة تعددهن أو " **الجهة المعظمة**"، ويبدو أن زوجات وحظايا الأمراء وكبار رجال الدولة لم يكن من حقهن التمتع بهذا اللقب وكان يطلق عليهن " **الجهة**" فقط ⁽¹¹²⁾ ، ولم يغفل

المقريزي الإشارة إلى وصول بعض أمهات الخلفاء أو أخوات الخلفاء إلى مكانة عليا لدى الخلفاء كست الملك أخت الخليفة الحاكم بأمر الله (386-411هـ/996-1020م)، ورقية أم الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله (411-427هـ/1020-1035م) والسيدة رصد أم الخليفة المستنصر بالله (427-487هـ/1035-1094)⁽¹¹³⁾، وأما الأعياد والاحتفالات ووسائل اللهو والتسلية:- تمتعت الدولة الفاطمية بثناء وانعكس ذلك على طبقات المجتمع إذ كانت الأعياد مناسبة للفقراء والسوقة للحصول على الصدقات والمحبات والهبات من القادرين، كما كان الاحتفال برأس السنة الهجرية من أبهج الاحتفالات الفاطمية، فكان الاستعداد لهذا الاحتفال يبدأ في الأيام العشرة الأخيرة من شهر ذي الحجة، كما كان الاحتفال بالمولد النبوي يتميز بكثرة ما يوزع فيه من الصدقات والأطعمة والحلوى، فكان يخصص من مال النجاشي التي يدفعها أتباع المذهب الفاطمي مقدار ستة آلاف درهم توزع على سبيل الصدقة في هذه المناسبة كما كان بعض رجال الدولة يجودون في هذه المناسبة بالصدقات الوفيرة، فكان سناء الملك بن ميسر الذي كان يتولى وظيفة كاتب الانشاء في عهد الخليفة الأمر يوزع في هذه المناسبة على الفقراء والمحتاجين اربعمائة رطل حلاوة وألف رطل خبز⁽¹¹⁴⁾، ولحسن الحظ نجد تفاصيل اضافية عن احتفال الفاطميين بشهر رمضان التي كانت تشمل الشهر كله، وتختتم بالاحتفال الكبير بعيد الفطر، وكان يبدأ الاستعداد لشهر رمضان قبل حلول شهر رمضان، كما كان من عادة الحلفاء الفاطميين ان يأمرؤا باغلاق جميع قاعات الخمارين وتختم، حوانيتهم ويمنع بيع الخمر ابتداء من أول رجب حتى نهاية شهر رمضان، وكانت الأحتفالات بعيد الفطر لها طابع مميز في عهد الدولة الفاطمية، فهو عندهم الموسم الكبير كما كان يطلق عليه "عيد الحل" لتوزيع الكسوات على جميع موظفي الدولة كبيرهم وصغيرهم فتعم الجميع من الخليفة إلى أدنى موظفي القصر⁽¹¹⁵⁾، فيذكر ابن زولاق "أن الخليفة المعز لدين الله ركب في سنة (362هـ/972م) لصلاة عيد الفطر إلى مصلى العيد التي تقع شرقي القصر الكبير بجوار باب النصر وقد بناها القائد جوهر لهذا الغرض"، وعند وصول الخليفة إلى المصلى كان يؤم الناس في صلاة العيد طبقاً لرسوم محددة⁽¹¹⁶⁾، ويبدو أن سماط عيد الفطر في عهد الدولة الفاطمية في مصر كان لا يسبب حرجاً شديداً لمن لايعتق المذهب الرسمي للدولة من الأمراء والكتاب فالمعروف أن الفاطميين لا يصومون طبقاً للرؤية ويعتمدون على الحسابات الفلكية وشهر رمضان عندهم ثلاثين يوماً، فالخليفة الحاكم اصدر في سنة (397هـ/1006م) سجلاً بان يصوم الناس ويفطرون طبقاً لحساباتهم ولايعترض من يقتنع في الصيام والافطار رؤية الهلال⁽¹¹⁷⁾، وكانت الاحتفالات بعيد الأضحى في الدولة الفاطمية تبدأ منذ الأول من شهر ذي الحجة فتعقد مجالس الشعراء في القصر، وكانت تحدث احياناً بعض المفارقات الصارخة في مثل هذه المناسبات فيروى المقريزي: " أنه عندما مد سماط عيد الأضحى بحضرة الخليفة الظاهر سنة (415هـ/1024م) وكان يظم كبار رجال الدولة والأمراء وكانت

البلاد قد تعرضت في هذه السنة لمجاعة شديدة كبس العبيد القصر وهم يصيحون الجوع، نحن أحق بسماط مولانا عليه السلام،... " (118)، وكانت الأحتفالات بذكرى مقتل الحسين (عليه السلام) في مذبحة كربلاء (حزن عاشوراء) في العاشر من المحرم سنة (61هـ/680م) من المناسبات الحزينة في الدولة الفاطمية حيث يمد سماط يعرف بـ (سماط الحزن)، وكذلك الاحتفال بمولد الحسين (عليه السلام) في (5 ربيع الأول) ومولد السيدة فاطمة، (عليها السلام) في (20 جمادي الآخر) ومولد الإمام علي (عليه السلام) في (13 رجب) ومولد الحسن (عليه السلام) (15 رمضان)، ويطلق على هذه الموالد الخمسة الأخيرة بالإضافة إلى المولد النبوي "مولد السنة"، أما آخر هذه الاحتفالات التي يحتفل بذكرها الفاطميون يوم الغدير، يجرى الاحتفال بهذا العيد في الثامن عشر من ذي الحجة ففي مثل هذا اليوم أوصى النبي لابن عمه علي بالإمامة على المسلمين من بعده فيروى المؤرخون أن النبي عند عودته من حجة الوداع سنة (10هـ/632م) نزل بمكان بين مكة والمدينة يعرف بغدير خم به عين ماء وحوله شجر كثير وبعد أن صلى الظهر مع جماعة من صحابته أخذ بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقال: أستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا: بلى قال: أستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا: بلى، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار، وقد بدأ الاحتفال بهذا العيد في مصر الفاطمية منذ دخول المعز لدين الله في سنة (362هـ/972م) فقد تجمع عدد كبير من أهل مصر والمغاربة من الشيعة للدعاء والاحتفال فابتهج المعز لذلك (119)، وكما تميز العصر الفاطمي بالأحتفال بتتصيب ولي العهد، فيروي المقرئ عن الأحتفال بتولية المستنصر لولاية العهد في أحداث سنة (421هـ/1030م) "بايع الناس بولاية العهد للمستنصر بن الظاهر وعمره ثمانية أشهر فخلع على كافة أهل الدولة، وعمل من الطعام ما كفى أهل القاهرة ومصر، ونثر مال عظيم، فلم يبق أحد حتى وصل خبر هذه البيعة، واجتمعت العامة تحت المنطرة من القصر، واستغاثوا أن يشرفوا برؤية أمير المؤمنين، فاشرف عليهم الظاهر من المنطرة، فقبلوا الأرض وانصرفوا" (120) وكان القبط في مصر يحتفلون على مدار السنة بأربعة عشر عيداً، منها عيد الزيتون والفصح والغطاس، فكانون يحتفلون بعيد النوروز في اليوم الأول من يناير ويسمونه "القلندس"، وسمح الخليفة المعز لدين الله سنة (364هـ/974م) للقباط الاحتفال بالنوروز، واستمر الأحتفال بالنوروز في عهد الخليفة الحاكم (121)، ورغم أن سنة (415هـ/1024م) كانت من سنوات الشدة في الدولة الفاطمية إلا أن الخليفة الظاهر شارك النصاري احتفالاتهم بهذا العيد فيروي المقرئ "أن الظاهر عند عودته من الأحتفال بعيد الغطاس في آخر الليل إلى قصره، شاهد في طريقة عدداً من الموتى مطروحين في الطرقات، فامر لهم بأكفان ونفقة لدفنهم" (122)، وكان أقباط مصر يحتفلون بعيد الصليب في اليوم الرابع عشر من يوليو، وكان أقباط مصر يحتفلون بهذا العيد احتفالاً كبيراً ويخرجون عن الحد في

الإقبال على شرب الخمر مما دفع الخليفة العزيز سنة (381هـ/991م) إلى إصدار أوامره بمنع النصارى من الاحتفال بهذا العيد،⁽¹²³⁾ ولكن الخليفة العزيز بما عرف عنه من تسامح مع اهل الذمة، ترك للنصارى حرية الاحتفال بهذا العيد في العام التالي فيروي المقرئ "ولأربع عشر خلت من رجب سنة 382هـ/992م كان عيد الصليب فجرى الناس في الاجتماع فيه للهو على ما كانوا عليه"⁽¹²⁴⁾، وكان الاحتفال بوفاء النيل ومراقبة زيادته ونقصانه تقليداً قديماً يتبعه المصريون، وقد أظهر الفاطميون اهتماماً خاصة بالنيل، فبالغوا في الاحتفال بتخليق عمود المقياس وفتح الخليج فركب، كما سار على هذه النهج باقي الخلفاء الفاطميين، والطريف أن عامة أهل مصر يحتفلون بهذا العيد بتزين الأسواق والدور، وكانوا يحرصون على تخليق وجوه صبيانهم بالطيب، وكان الناس يصنعون الواحاً من الخشب بعضها فوق بعض ويقفوا عليها للفرجة وحتى يمكنهم مشاهدة مراسم الاحتفال، ولكن الخليفة الأمر لدين الله أمر سنة (518هـ/1124م) ببناء دار واسعة على شاطئ النيل ليتفرج الناس فيها عند فتح الخليج وذلك نظير أجر معلوم⁽¹²⁵⁾ اما الاحتفال بالزواج يتم طبقاً لعقد مكتوب يوقع عليه عدد من الشهود واما الخلفاء وكبار رجال الدولة والحاشية فإن قاضي القضاة بنفسه كان يتولى عقد الزواج لهم فعند زواج الخليفة العزيز سنة (369هـ) منح من وقع العقد ألف دينار، وخلع على قاضي القضاة والشهود، وحملهم على البغال فطافوا البلد بالطبول والأبواق، وأحياناً كان يقوم الخليفة الفاطمي بعقد الزواج بنفسه لأحد أتباعه⁽¹²⁶⁾، وكانت توجد في الدولة الفاطمية دور مخصصة لإقامة حفلات الزفاف تستأجر من اصحابها لهذا الغرض، وكانت العروس تجلس في مكان الاحتفال على دكة عالية بمفردها بحيث تصل إليها أنظار الحاضرات، وهي في أبهى زينة وأجمل ثياب، وقد النف حولها افراد أسررتها والمدعوات، وكان هذا الحفل قاصراً على النساء⁽¹²⁷⁾، ومن الاحتفالات الأسرية التي كانت موضع اهتمام العامة والخاصة في العصر الفاطمي، الاحتفال بالمولود الذكر، وكان الخلفاء الفاطميون يقدمون الهدايا القيمة إلى وزرائهم فيروي المقرئ في حوادث سنة (361هـ/979م) "أنه ولد للوزير يعقوب بن كلس ولد ذكر فارسل إليه الخليفة العزيز هدية تحتوي مهد من صندل مرضع بالجواهر وثلاثمائة ثوب، وعشرة آلاف دينار، وخمسة عشر فرساً بسروجها، وكمية كبيرة من العطر، فكان مقدار هذه الهدايا مائة ألف دينار"⁽¹²⁸⁾، وكانت مظاهر الحزن على الميت وإعداده للدفن لا تختلف كثيراً عما هو معروف في العصور الإسلامية، كان الميت يغسل طبقاً للتقاليد المتبعة ويلاحظ أن قاضي القضاة أو داعي الدعاة كان يقوم بنفسه بغسل الخلفاء وكبار رجال الدولة فقام داعي الدعاة بمهمة غسل الأفضل بن بدر الجمالي⁽¹²⁹⁾، ويبدو أن عادة أخذ الغاسل بعض ملابس المتوفي ترجع إلى عهود متأخرة فيروي المقرئ "فقد منح داعي الدعاة الذي قام بغسل الوزير الأفضل بدلتين، أحدهما مذهبة والأخرى حرير، عوضاً عما كان على الأفضل من ثياب الدم لأنها لم تنزع عنه بعد أن قتل"⁽¹³⁰⁾، وكان من عادة الناس الخروج

خلف الجنائز لتشيع الميت الى مثواه الأخير وهم مترجلون، ولم يكن يركب في هذه المناسبة إلا الخليفة إذا حضر تشيع الجنازة، وكان الخليفة يحضر بنفسه جنازة أفراد أسرته ومن أمثلة ذلك حضور الخليفة العزيز لجنازة الأمير تميم بن المعز ، وخرج الخليفة الحافظ بنفسه لتشيع جنازة بهرام الأرمني خلف تابوته راكباً بغلة شهباء، ونزل عن بغلة عند حافة القبر وبكى بكاءً شديداً⁽¹³¹⁾ ويبدو أن النساء كن يخرجن خلف الجنائز، وكانت توجد نساء محترفات لكتابة المراثيات التي تقال أثناء الجنازة ومن أمثلة ذلك ما رثت به نائحة تدعى "خسروان" الوزير أبو سلال عقب اغتياله فقالت: ما تقبل الغفلة يا شهيد الدار ياشبيه ذي النورين صاحب المختار⁽¹³²⁾، ونحن لانعرف الهيئة التي كانت عليها المقبرة في ذلك العصر، وإن كانت الآثار التي ترجع للعصر الفاطمي توضح أن القبر كان يوضح عليه شاهد من الرخام تكتب عليه البسملة وآية قرآنية مع كتابة اسم المتوفي وتاريخ وفاته، وكانت الملابس السوداء تعبر عن الحزن قبل العصر الفاطمي والمثال الوحيد الذي لبس فيه السواد كان تعبيراً عن الحزن بوفاة الخليفة الفاطمي الفائز سنة 541هـ/1154م⁽¹³³⁾، أما ملابس الحداد في العصر الفاطمي فكانت غالباً من اللون الأخضر الذي لا يشاركه لون آخر فيروي المقرئ "وعند موت الخليفة الفاطمي الفائز وتولية الخلافة للعاضد، أمر صاحب خزانة الكسوة أن يحضر بدلة ساذجة خضراء، وهي لبس ولي العهد إذا حزن على من تقدمه"⁽¹³⁴⁾، كما كان لبس اللثام يعبر عن الحزن، ونلاحظ هذا الأمر ويروي المقرئ "أن الخليفة الفاطمي الأمر" أظهر الحزن على فقد وزيره الأفضل وتلثم جميع المحنكين والحاشية"⁽¹³⁵⁾، وكانت قراءة القرآن الكريم من مظاهر الترحم على الميت، فتتلى الآيات القرآنية أثناء غسل الميت وإعداده للدفن، وكان من عادة الناس زيارة المقابر في الأعياد والمواسم للترحم على موتاهم وتوزيع الصدقات⁽¹³⁶⁾، أما عن جنائز النصارى فكان المتبع في ذلك العصر أن يقوم بطرياق الطائفة التابع لها الميت بغسل الميت وتجهيزه إذا كان من كبار الشخصيات ويقوم بهذه المهمة احد القساوسة إذا كان الميت من العامة، وعرف العصر الفاطمي بحبهم وشغفهم بالفن وانتشر الغناء والطرب في عصر الدولة الفاطمية وكان من عادة الخلفاء الفاطميين الخروج إلى قرية الخلقيانية في ضواحي قالقوب للنزهة لما تشتهر به تلك القرية من انتشار حدائق الزهور بها وكانت من ممتلكات الفاطميين الخاصة وكان يجري بتلك القرية في موسم كثرة الزهور احتفالاً كبيراً يحضره الخليفة بنفسه، فيعمل بتلك المناسبة قصر فخم كله من الورود على هيئة متناسقة من الفن والجمال، ويقضي الخليفة يومه في النزهة في ضواحي القرية ثم يشاهد القصر وخلال ذلك تجرى الاحتفالات بتقديم فنون الغناء والطرب والتسلية بحضرة الخليفة⁽¹³⁷⁾ وكان ابن نسطاس بارعاً في الموسيقى ويجيد الحكم على الاصوات والألحان التي يستمع إليها، ويصفه المقرئ بقوله: "ما يغنى له قط صوت إلا حفظه، ولو غناء مائة مغن في مجلس واحد لحفظ سائر ما غنوه وتكلم على ألحانها وأشعارها وكانت له يد في الموسيقى"⁽¹³⁸⁾، ومن أشهر المغنيات في عهد المستنصر "نسب

الطبالة" ويصفها المقريري بأنها" طبالة المستنصر وكانت من عاداتها الوقوف تحت القصر الفاطمي الكبير في الموسم والأعياد ومعها فرقتها لترديد الأغاني في تلك المناسبات السعيدة، وتسير في ركاب الخليفة أيام الموكب ومن حولها فرقتها وهي تضرب بالطل وتتشد الأغاني"⁽¹³⁹⁾، ومن وسائل التسلية التي كانت منتشرة في العصر الفاطمي لعب النرد والشطرنج،⁽¹⁴⁰⁾ وكانت للنساء ولع بهذه الألعاب في البيوت والقصور لقضاء وقت الفراغ الطويل الذي كان من سمات حياة المرأة في تلك العصور وقد وجد في تركة السيدة عبدة ابنة الخليفة المعز عند وفاتها "من الشطرنج والنرد المحمولة من سائر أنواع الجواهر والذهب والفضة والعاج والأبنوس برقاع الحرير والذهب ما لا يحد كثرة ونفاة"⁽¹⁴¹⁾، ومن الألعاب الطريفة التي كانت منتشرة في العصر الفاطمي ويشاهدها العامة والخاصة، جمع الافاعي من قبل الحواة الذين يلعبون بالثعابين وغيرها من الزواحف طبقاً لمثلثهم وسيطرتهم عليها، وكان الحواة في مصر يصيدون الحيات الضخمة، ويتباهون فيما بينهم بأحجامها وبالنادر من أجناسها ويعرضون العابهم في المجالس الخاصة"⁽¹⁴²⁾، وقد عرف القصر الفاطمي أنواعاً متعددة من الألعاب المسلية تدخل السرور والبهجة على الخليفة وأفراد الحاشية وكانت هناك فرقة هزلية تعرف "بالضحكية" معظم أفرادها من المغاربة الذين صحبوا المعز عند حضوره إلى مصر، ويوصف المقريري هيئة أفراد الفرقة والمناسبات التي يقدمونها فيها العابهم بأنهم "يلبسون المناديل، ويرخون العذب، ويلبسون الثياب بالأكمام الواسعة، وفي أرجلهم الصاجات، وفي الأعياد يشدون أوساطهم بالعراضى الدبقي، ولا يتقدمهم أحد إلى الخليفة على ما جرت به عادتهم في المغرب، كما كانت الفيلة من الحيوانات المدربة على الألعاب المسلية، وعرف العصر الفاطمي التمثيليات الضاحكة في فن الخيال، ولم يكن خيال الظل فناً ملكياً مخصصاً للقصر وأهله، وهناك العديد من الإشارات إلى هذا الأمر في المصادر التاريخية" فكان سماط عيد الفطر في الدولة الفاطمية يخرج على العادة في نهاية رمضان في حراسة صاحب الشرطة ويشق به البلد "بالخيال والطبالين"⁽¹⁴³⁾، كما يروي المقريري في حوادث سنة (399هـ/1008م) في عهد الخليفة الحاكم "أنه حمل سماط عيد النحر يوم التاسع من ذي الحجة على عادته، غير أنه أبطل منه... والخيال واللعب الذي كان يعمل في كل سنة"⁽¹⁴⁴⁾ وكانت رياضة الصيد منتشرة في العصر الفاطمي وخاصة بين الخلفاء والوزراء وكبار رجال الدولة، وكان الخليفة الحاكم مغرمًا بصيد الوحوش وخاصة الأسود، كثير الخروج للصيد إلى ضواحي القاهرة، وكان الخليفة الظاهر مغرمًا بصيد الطيور واقتنائها وخاصة الببغاء وكان ينفق في شرائها أموالاً طائلة ويروي المقريري خبراً طريفاً يدل على مدى حب الخلفاء الفاطميون للطيور النادرة وتربيتها وتدريبها، فيذكر "أن الخليفة الظاهر كان يملك في قصره" ببغاء" تقرأ المعوذتين وتستدعي كثيراً من الأستاذين بأسمائهم ونعوتهم"⁽¹⁴⁵⁾ وكان العمل بالبيزرة والبيطرة من الوظائف العامة في الدولة الفاطمية وقد يصل من يعمل بها أعلى مناصب الدولة وهي الوزارة⁽¹⁴⁶⁾، وأما

فيما يتعلق **بالطعام والشراب** في مصر في العصر الفاطمي - فقد أولى الخلفاء الفاطميين من أهتمام وعناية بالمأكّل والمشرب بحيث أن الأمر لم يقتصر عليهم فحسب أنما تعداه إلى أصغر موظفيهم الخدم، وقد أشار إلى ذلك المقرئزي قائلاً: "وكانون يتأنقون في المأكّل حتى أن الخدم أو الناس من غلمانهم ينفق في كل يوم على طعامه العشرة دنانير والعشرين دينار" ⁽¹⁴⁷⁾، هذا وقد تميزت العصر الفاطمي بوفرة خيراتها وكثرة إنتاجها الزراعي والحيواني وبوفرة إنتاجها من الغلال والبقول مثل القمح والشعير والحمص والفلّ والعدس وغيرها، وقد بلغ عدد الأطعمة والمشروبات التي أشار إليها المقرئزي في كتابه اتعاط الحنفا" ما يقارب أكثر من "11" نوعاً منها "الملوخية والمتوكلية والشواء والبقلة والدنيس، والسّمك، والنبيذ، والترمس، والفسّيق والملبس والكعك" ⁽¹⁴⁸⁾، ويعدّ الخبز من أهم عناصر الطعام على المائدة المصرية سواء في ذلك طعام العامة أو الخاصة وكانت الدولة تراقب المطاحن عن طريق المحتسب وأعوانه، ففي عهد الخليفة الظافر قبض على جماعة من الخبازين سنة (415هـ/1024م) وضربوا لاستغلالهم ظروف المجاعة التي اجتاحت البلاد وخططوا التراب بالدقيق، وكما كان العجان يلتزم بلبس ملابس تحول دون وصول العرق الذي قد ينزل من أبطيه في الطعام، وكانت عملية عجن الدقيق تخضع لشروط دقيقة الهدف منها المحافظة على نظافة الخبز، وقد اصدر الخليفة الحاكم مرسوماً في سنة (395هـ/1004م) يحرم على الخبازين استخدام أرجلهم في العجن، ومن أنواع الخبز في العصر الفاطمي الخبز الخشكار وهو أقل أنواع الخبز ثمناً ولا يقبل عليه الناس بسبب سواد لونه لأنه يصنع من الدقيق الغير منخول ، وكان هذا النوع من الخبز ينتشر أثناء المجاعات، ومن الأمثلة على ذلك ماحدث سنة (398هـ/1007م) عندما تعذر وجود الخبز وظهر في الأسواق الخبز الأسود، فضج الناس ورفعوا شكواهم للخليفة الحاكم ومعها رغيّف، ليُشاهد بنفسه ما عليه حال الخبز، وكان معظم ما يخبزه أهل القاهرة والفسطاط هو الخبز الحواري وهو مصنوع من الدقيق الأبيض المنخول، وكان أغلى سعر من الخشكار ⁽¹⁴⁹⁾ ، أما الخبز "السميّذ" فكان أغلاها ثمناً لأنه يصنع من أرقى أنواع الدقيق، كما واصر الخليفة الحاكم في سنة (399هـ/1008م) قراراً بمنع بيع بعض أنواع من الأطعمة من بينها "الترمس المعفن" ⁽¹⁵⁰⁾، وكان الترمس من الحبوب التي يقبل الناس على أكلها فكان يسلق وينقع في الماء عدة أيام لتذهب مرارته، والمعروف عن الترمس أنه اذا ترك لفترات طويلة عند الباعة يصبح غير صالح للأكل ويضر بأكله، وكما تعدّ **اللحوم** من عناصر الغذاء الرئيسية وكانت الأسواق في مصر الفاطمية تحتوى على اعداد كبيرة من حوانيت باعة اللحوم النية والشوائين والطباخين، وكانت الدولة الفاطمية تصدر قرارات في بعض الأحيان بمنع ذبح الأبقار محافظة على الثروة الحيوانية والتي تستخدم في أعمال الزراعة، ولا يصرح بذبحها إلا في عيد الأضحى. وقد منع الخليفة الظاهر سنة (415هـ/1024م) ، ذبح الأبقار حفاظاً على الثروة الحيوانية وعدم أفقراض الحيوانات التي كانت عماد الحياة الزراعية في ذلك الوقت، وكان للخليفة الحاكم

ولج بالتجول في الأسواق، وكان من عاداته الوقوف في حانوت ابن الأزرق الشواء والتحدث إليه⁽¹⁵¹⁾، ويبيدي اهتمامه بصناعته وما يقدمه من ضروب الشواء، وقد أنتشرت **حوانيت بيع الرعوس** في العصر الفاطمي، ويبدو أن هذا الصنف من الطعام كان موضع إقبال لدى الخليفة الظاهر وحاشيته، فيذكر المقرئ في حوادث سنة (414هـ/1023م) أنه " وكل بذكاكين الرواسين في جميع الأسواق، وأخذ ما فيها من الرعوس، وكان قد طلب خمسمائة رأس، والف رطل رفاق"، وفي الوقت نفسه فإننا نعلم كذلك في مطابخ وأسطة الخليفة الأمر، فقد كان يذبح له في كل شهر خمسة آلاف رأس من الضأن ثمن الرأس ثلاثة دنانير، غير ما يذبح من الأنواع الأخرى⁽¹⁵²⁾، واشتهرت مصر بتربية أنواع الطيور التي تؤكل وخاصة **الدجاج**، وكان دجاج المسمن من الأطعمة التي تحويها مائدة الخليفة في سماء العيدين بالإضافة إلى الفراريج وفراخ الحمام، وكانت مائدة الوزير **اليازوري** تحوي الدجاج الفائق أما أهل داره وحاشيته فكان طعامهم من الدجاج المسمن، وكان الخليفة **المستنصر** يحضر دار **اليازوري** كل ثلاثاء على عادته فتقدم إليه المائدة، ومن أصناف **الحلوى** التي يقبل عليها المصريين الخشكناج من الحلوى التي تصنع يومياً في مطابخ القصر الفاطمي، وتقدم إلى الخليفة الأمر ووزيره **المأمون** وكان يخصص لصنعها يومياً قنطاراً من السكر⁽¹⁵³⁾ كما وتعد **الملابس** أحد المظاهر الاجتماعية في تحديد مستوى المعيشة للفرد سواء أكان من الخاصة أو العامة، إذ تمتعت مصر بشهرة واسعة في فن **صناعة النسيج** منذ أقدم العصور واستمرت تلك النهضة خلال العصر الإسلامي اتخذ الفاطميون اللون الأبيض شعار لدولتهم، ولبس الخطباء البياض، وأزال من مصر السواد، فيروي المقرئ في حوادث سنة (362هـ/972م) " أن عبدالله بن طاهر الحسيني دخل على جوهر في مجلسه وبرفته القضاء والعلماء والشهود وكان يرتدي طيلسان كحلياً، فاستاء جوهر من لبسه هذا اللون ومد يده فشق الطيلسان، فغضب ابن طاهر وتكلم محتجاً، فامر جوهر غلمانه بتمزيق الطيلسان وهو يضحك، ثم أمر باحضار عمامة خضراء ورداء أخضر وقام بنفسه وألبس ابن طاهر وعمه" ⁽¹⁵⁴⁾ كما أشار المقرئ في رواية أخرى " بأن الأعلام العباسية السود دخلت القاهرة وأنزلت الأعلام العلوية البيض بعد خمس عشرة سنة" ⁽¹⁵⁵⁾ وكانت ملابس الخليفة الفاطمي تختلف باختلاف المناسبة التي يرتديها فيها، هذا وقد بلغ عدد الملابس المذكورة لدى صاحب كتاب " اتعاط الحنفا" أكثر من (10) نوعاً منها " العمامة، الطيلالس ، الشاشية، السراويل، الذراعة، البرنس، القميص، الكلوتة، الزنار، المنديل، وغيرها"، وطبقاً للمعلومات التي أوردها المقرئ، عن ملابس الخليفة في موكب عيد الفطر يمكن تحديد زيه على الوجه التالي " لباس الرأس وهي العمامة وتتكون من قطع شاشية ومنديل بعمود ذهب، وبطانة المناديل ، وكما أشار المقرئ إلى أنواع الأقمشة التي كانت تصنع منها كانت مصنوعة من الحرير ، في الغالب إضافة إلى الديباج ⁽¹⁵⁶⁾ ، وكانت عمامة الخليفة غالية الثمن، ويذكر صاحب كتاب اتعاط الحنفا "أن الخليفة

العزیز خرج في موكب صلاة الجمعة وعليه طيلسان وفي رجله حذاء، وإن الخليفة الحاكم كان يرتدي في ركوبه حذاء عربي بقبالين⁽¹⁵⁷⁾، وإن كنا لانملك تفاصيل هيئته ومادة صناعته، وكان الخليفة يرتدي عند خروجه لصلاة الجمعة في شهر رمضان الثياب الحريرية البيضاء غير المذهبة توقيراً للصلاة والعمامة والطيلسان المقورة، أما ملابس الصيد فكانت تتكون من ثوب أحمر وعلى رأسه عمامة من نفس اللون، وفي موكب عيد الفطرسنة (395هـ/1004م) لم يرتد الخليفة الحاكم الملابس التي اعتاد الخلفاء ارتدائها في هذه المناسبة، بل اكتفى بثوب من اللون الأصفر وعلى رأسه عمامة تحنك بطرفها، وليس عليه من شارات الملك إلا تاج الجواهر⁽¹⁵⁸⁾، وكان الخليفة يرتدي داخل القصر ملابس بسيطة، وكان يكتفي بلبس الثوب والعمامة، ومن الجائز أن ينتقل الخليفة بهذه الملابس بين القصرين وفي هذه الحالة كان لابد من أن تصاحبه المظلة التي غالباً ماتكون من نفس لون الملابس التي يرتديها، وكان الخليفة المعز يهدي ملابسه إلى اتباع الدولة والموالين لها اعترافاً بفضلهم وتكريماً لهم، وأما الزي المميز للوزراء هي الدراعة أو الجبة وهي رداء قصير لا يصل إلى الركبتين مشقوقة من الرقبة إلى أسفل الصدر، وكانت تزين بعري وازرار غالباً ما تصنع من الأحجار الكريمة، وكانت هذه الملابس هي "علامة الوزارة" للوزراء من أصحاب الاقلام، واعتاد الخلفاء الفاطميون أن يخلعوا على وزرائهم عند التعيين في منصب الوزارة وبمناسبة الأعياد والمراكب، وكانت هذه الخلع تتفق وثرأ الدولة الفاطمية وحجها للبدخ والفخامة في رسومها، فكانت خلعة الوزير بمناسبة موكب عيد الفطر بدلة خاصة مذهبة "موكببة" بالإضافة إلى ماكان يمنح لزوجاته وأولاده، وقد استمرت ملابس الوزراء على تلك الصورة حتى نهاية عصر الدولة الفاطمية عندما تولى صلاح الدين الأيوبي آخر وزراء الدولة الفاطمية الوزارة للخليفة العاضد سنة (564هـ/1168م)⁽¹⁵⁹⁾، أما كبار رجال الدولة من الأمراء فكانت ملابسهم تتسم بالفخامة، وكان أكابر الأمراء من القواد يتميزون بالطوق الذهب الذي يوضع حول أعناقهم، وهؤلاء يعرفون بالأمراء المطوقين وكان وزير القلم في العصر الفاطمي الأول يشاركهم في لبس هذا الطوق، ثم صار في العصر الفاطمي الثاني يتميز عنهم بلبس عقد الجواهر عوضاً عن الطوق، وكانت قيمة هذا العقد خمسة الاف دينار وكان للفقهاء ورجال الدين في الدولة الفاطمية ملابس تميزهم عن غيرهم من فئات المجتمع، وأهم ملابسهم "العمامة" وكانت عمامة القاضي ذات حجم كبير تكريماً له عن سائر أرباب العمام في الدولة، وكان التصريح بلبس عمامة على غرار عمامة القاضي يعد تشريفاً كبيراً للشخص المسموح له بذلك فيروى المقرزي في احدث سنة (415هـ/1024) "أنه عند تعيين والي الشرطة بمصر كانت من بين خلعه عمامة قاضي مذهبة"⁽¹⁶⁰⁾، وكان زي المحتسب في الدولة الفاطمية يشتمل على جبة وعمامة مذهبة، وكانت النساء من العامة يرتدين على رؤسهن العصائب، كما كان لبس السرول والغلالة مايلبس تحت الثوب من رقيق المنسوجات منتشراً في ذلك الوقت، بالإضافة إلى القميص، وكان لبس النساء للسرويل



الواسعة يعد خروجاً عن الآداب ومنافياً لتقاليد المجتمع الفاطمي، لذلك نودي في شوارع القاهرة والقسطنطينية سنة (363هـ/973م) بمنع النساء من لبس السراويل الكبار، وكان **لباس القدم** المنتشرة في العصر الفاطمي هو الحذاء أو النعال، وكما أشار إلى وجود **دارالطرارز** وكان يتولاها الاعيان من المستخدمين ومكانها في دمياط وتتيس، المختصة بمختلف أنواع الكسوات ومنها تحمل إلى خزائن الكسوة بالقاهرة، وخزائن الفرش التي تحوي أنواعا عديدة من الستائر، والتعليق، والحصر، والبساط، وغيرها، كما أهتم الخلفاء الفاطميون بامر **الحجاج** من حيث أنطلاقهم من مصر وما يتبع من متطلبات تجهيز الكسوة (161)، أو إرسال **الشمسة** حلية تعلق في وجه الكعبة في موسم الحج، وعودة **المبشر**، وما يصادف الحجاج من مشاق أثناء الرحلة كتعرضهم للضرب، أو السرقة (162).

الخاتمة ونتائج البحث:-

أسفرت الدراسة عن نتائج يمكن إجمالها على النحو الآتي:

1- يُعد المقريزي واحداً من ابرز علماء العرب الموسوعيين الذين ظهرو في القرنين (8 و 9 هـ / 14 و 15م) مؤرخ مشهور قصده طلاب العلم من اماكن مختلفة داخل مصر وخارجها، اهتم بالدراسة منذ صغره، وقد تنوعت ثقافته واتسعت افاقها، درس العديد من العلوم، كالقرآن وعلوم الحديث الشريف والفقه والادب والتاريخ متملذاً على أيدي علماء وشيوخ عصره، أما مؤلفاته فبلغت "مائتي مجلد" حظ التاريخ منها مكان أوفر، واصبحت بعض مؤلفاته فيما بعد مذكراً للعلماء الذين جاؤا بعده منهم على سبيل المثال لا الحصر ابن تغري بردي (ت874هـ/1469م) والسخاوي (ت902هـ/1496م) والسيوطي (ت911هـ/1505م)، وكما اعتلا المقريزي وظائف عدة لاسيما الحسبة في مصر، فضلاً عن القضاء والخطابة والافتاء.

2- كانت كتاب "اتعاظ الحنفاء" محور دراسة واهتمام المقريزي فان أهميته تكمن في اتباع المقريزي منهجاً تاريخياً واضحاً في ذكر حوادثه معتمداً فيه أسلوب انتقاء الحوادث التي يراها جدير بالتسجيل والترجيح.

3- أتمم المقريزي بمرونة فكرية تعبر أحياناً عن عاطفة شخصية إزاء الفاطميين مكنته من جمع الروايات ودراستها وأختيار الأقرب منها إلى ما يراه مناسباً لاسيما فيما يتعلق بصحة النسب الفاطمي وهو ما اختلف فيه النسابون والمؤرخون.

4- حكمت الدولة الفاطمية مصر زهاء قرنين من الزمان (358-567هـ/969-1171م) وصلت خلالها إلى ذروة مجدها، وحققت أعلى آمالها بالدعاء لخلفائها على منابر الموصل من قبل العقيليين للخليفة الفاطمي العزيز بالله سنة (382هـ/992م) وللخليفة الفاطمي الحاكم بامر الله سنة (401هـ/902م) في مدن عديدة منها الموصل والانبار والمدائن والكوفة، وفي بغداد عاصمة الدولة العباسية سنة (450هـ/1058م)، وبلغت القمة في الثراء، قد تركت بصماتها واضحة في تاريخ مصر الحضاري



والاجتماعي فيما تلى ذلك من عصور، قضاوا حياتهم في محراب العلم يدنون العلماء إلى مجالسهم ويتأدبون على يديهم ويحيطون أنفسهم بالشعراء والأدباء ويغدقون عليهم من فيض كرمهم وبذخهم وكان حياتهم كلها فن وثقافة وتدين.

5- كانت طبقة الخاصة في المجتمع المصري في عصر الدولة الفاطمية قد عاشت في بعض الفترات في رخاء وبحبوحة في العيش نتيجة لما كانت تقدمه الدولة لها من ضروب الأمان والتأمين الاقتصادي من ملابس ومأكول ومشرب تأنقوا فيه واهتموا به.

6- كانت طبقة العامة في المجتمع المصري قد تأثرت كثيرا بمظاهر البذخ والثراء التي انطبعت بها معظم مظاهر الحياة في ذلك الوقت، وكان يصيبها الخيرات، وكانت تسعد بكل ما تحمله مظاهر تلك الأعياد والمواسم والأحتفالات التي كانت متنفسا للجميع في الأنطلاق والمرح والاختزال من الحياة بنصيب، وإذا ألقينا نظرة شاملة على حفلاتهم واعيادهم ومواكبهم الفخمة ومأدبهم العامرة خيل إلينا المقريري أن أيامهم كلها، اعراسا وأفراحا، وفي نفس الوقت فإن الخاصة والعامة كانوا يعانون من فترات الاضطراب الداخلي والخارجي وما يصاحبها من أمور قاسية، اذ تعرضت الدولة الفاطمية الى نكبات ومجاعات وشدائد عاصفة خيل إلينا المقريري أننا أمام قوة منهارة لا تملك من أمرها شيئا.

الهوامش والحواشي

- (1) السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ/1497م) التبر المسبوك في ذيل السلوك، مكتبة الكلية الأزهرية، القاهرة - بلات، ص22.
- (2) المماليك البحرية : سميت المماليك البحرية نسبة لسكنهم قلعة الروضة على بحر النيل - ينظر، المقريري، تقي الدين احمد بن علي (ت845هـ/1441م) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، بغداد، 1970م، ص236.
- (3) ابن حجر، شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي (ت852هـ/1448م) الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد سيد جاد الحق، القاهرة، 1966م، ج3، ص69، العريني، السيد باز، المماليك، النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1967م، ص63.
- (4) جب، هاملتون، دراسات في حضارة الإسلام، بيروت، 1972، ص169-170.
- (5) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ/1497م) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مكتبة القدس، القاهرة، بلات، ج2، ص21.
- (6) ابن حجر: شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي (ت852هـ/1448م) المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس، مخطوطة محفوظة بدارالكتب والوثائق المصرية (أمانة المخطوطات) رقم (17142) القاهرة، ورقة (4024) الربيعي، بلقيس عيدان لويس، المقريري منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، 2007م، هامش رقم 2، ص54.
- (7) يعتقد ان حارة المقارزة سميت بذلك نسبة الى نقريز إحدى الحارات الكائنة في العاصمة الإيطالية روما التي وفد منها عدد التجار إبان الحروب الصليبية واثروا السكن في مدينة بعلبك، ينظر، زياد، مصطفى، المؤرخون في مصر، دار النشر لجنة التأليف والترجمة القاهرة، 1949م، ص7.
- (8) ابن منظور: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ/1311م)، لسان العرب، مج2، دار صادر،

- بيروت، بلات، ص 230، وهناك من يضيف إلى لقبه هذا لقب الفاطمي، أنظر ابن حجر، إنباء الغمر، تحقيق، حسن حبشي، القاهرة، 1969م، ج9، ص172، السخاوي، الضوء اللامع، ج2، ص23، ابن تغري بردي، جمال الدين أبو محاسن يوسف (ت874هـ/1469م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، 1963م، ج15، ص490، الربيعي، بلقيس، المقريزي، منهجه وموارده، ص54، هامش3.
- (9) ابن حجر، إنباء الغمر، ج9، ص172.
- (10) ابن تغري بردي، جمال الدين أبو محاسن يوسف (ت874هـ/1469م) المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق، سعيد عبد الفتاح عاشور، مصر، 1958م، ج1، ص415-420، والنجوم الزاهرة، ج15، ص490، ابن اياس، أبو البركات محمد بن أحمد (ت930هـ/1523م) بدائع الزهور في وقائع الدهور، بولاق، 1311هـ، ص231، الشوكاني، محمد بن علي (ت1250هـ/1835م) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، بيروت- لبنان، 1348هـ، ص79، الربيعي، بلقيس، المقريزي منهجه وموارده، ص55، هامش2.
- (11) ابن حجر، المجمع المؤسس ورقة (2024)، ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ج1، ص415، السخاوي، الضوء اللامع، ج2، ص21، ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت1089هـ/1678م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مكتبة القدس، القاهرة، 1350هـ، ج7، ص254.
- (12) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج15، ص491، المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج1، ص4.
- (13) نسبة الى أبي الفتوح بروجون خادم الخليفة العزيز بالله الفاطمي وكان بمثابة الوزير له، قتله الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي سنة (390 هـ) انظر: المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج2، ص3-4.
- (14) زيادة، المؤرخون في مصر، ص6.
- (15) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد مصطفى زيادة وسعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة، دار الكتب المصرية، 1972م، ج3، ص349، ابن حجر العسقلاني، طبقات المفسرين، تحقيق محمد عمر، ج2، مطبعة عابدين، مصر، 1972م، ص183، البديري، ابي البقاء عبد الله بن محمد (ت القرن 9هـ/15م) نزهة الأنام في محاسن أهل الشام، المكتبة العربية، بغداد، 1341هـ، ص322.
- (16) المقريزي، درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تحقيق، محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتاب، بيروت، 1992م، ج2، ص462-479.
- (17) السخاوي، الضوء اللامع، ج12، ص66-67.
- (18) السخاوي، السلوك، ج4، ص651، ولقد أشار بعض الباحثين ان للمقريزي بنتنا فقدتها في الطاعون الذي اجتاحت القاهرة وسائر البلاد المصرية سنة (806 هـ/1403م) مما دعاه الى تأليف كتابه "اغاثة الأمة" سنة (808 هـ/1405م)، اغاثة الأمة يكشف الغمة، تحقيق، محمد مصطفى زيادة، وجمال الدين الشيال، القاهرة، 1957م، ص86، زيادة، المؤرخون في مصر، ص8.
- (19) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج15، ص491، السخاوي، الضوء اللامع، ج2، ص22.
- (20) ابن شاهين، أحمد بن علي بن خليل (ت872هـ/1467م) زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تصحيح بولس راديس، المطبعة الجمهورية، باريس، 1895م، ص92، الربيعي، بلقيس، المقريزي، ص65. (21) الظاهري: - عرف بذلك نسبة الى الامام داود بن علي الظاهري (ت270هـ/884م) مؤسس هذا المذهب للمزيد ينظر: ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد (ت456هـ/1064م)، النبذ في اصول الفقه الظاهري، حققه محمد زاهر، مصر، 1940م، المقدمة، ص4، الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت463هـ/1070م)

- تاريخ بغداد، بيروت، بلا-ت، ج7، ص369-374، ابو عبد، عارف خليل، الأمام داود الظاهري وأثره في
الفقه الاسلامي، الكويت، 1984م، ص127-145.
- (22) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج15، ص491، أبى حجر، إنباء الغمر، ج9، ص170.
- (23) المقرئزي، درر العقود الفريدة، ج1، ص93، الربيعي، بلقيس، المقرئزي، ص66.
- (24) السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي (ت771هـ/1369م) معيد النعم ومبيد النقم، دار احياء
التراث، القاهرة بلات، ص31، المقرئزي، المواعظ والاعتبار، ج2، ص225 وص402.
- (25) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت450هـ/1058م) الاحكام السلطانية والولايات الدينية
ص362-364.
- (26) المقرئزي، السلوك، ج3، ص930، 970.
- (27) لمزيد عن خطورة منصب القاضي، انظر: الكاساني، علاء الدين أبي بكر بن مسعود (ت587هـ/1191م)
بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، القاهرة، 1910م، ج7، ص3، المقرئزي، إمتاع الأسماع بما للرسول
من الأنبياء والأموال الحفدة والمتاع، ص4.
- (28) ابن حجر، إنباء الغمر، ج9، ص172، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج15، ص490، والدليل الشافي، ج1،
ص217، السخاوي، التبر المسبوك، ص34، والضوء اللامع، ج2، ص22.
- (29) بناها الملك المظفر ركن الدين بيبس سنة (705هـ)، ينظر، المقرئزي، المواعظ، ج2، ص416-417.
- (30) السخاوي، التبر المسبوك، ص24.
- (31) ألفه المقرئزي سنة (808هـ/1406م) ينظر: سيد، أيمن فؤاد، الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد لهيئة
المصرية العامة للكتاب، 2007م، ص551.
- (32) تحقيق، هونغ بونز، مطبعة دار الأيتام السورية، القدس الشريف ط1، 1909م،
- (33) عبد البديع، لطفي، فهرس المخطوطات المصورة، جامعة الدول العربية، معهد التاريخ، 1956م، ج2،
ص107.
- (34) المقرئزي، تقي الدين احمد بن علي المقرئزي (ت845هـ/1441م) اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين
الخلفاء، تحقيق، جمال شيال، لجنة احياء التراث القاهرة، 1996م، ج1، ص4. و ج3، تحقيق، محمد
حلمي محمد احمد، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1996م، ص349.
- (35) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج1، ص414.
- (36) السخاوي، التبر المسبوك، ص23، والأخرى بعنوان " اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، الضوء
اللامع، ج2، ص22، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ/1505م) حسن المحاضرة
، في أخبار مصر والقاهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م، ج1، ص557.
- (37) المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج1، ص4.
- (38) اتعاظ الحنفاء، ج1، ص52.
- (39) روزنثال، فرنز، مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، ترجمة أنيس فريجة، بيروت، 1961، ص83-84
- (40) أبى زكريا، أبي الحسين احمد بن فارس (ت395هـ/1004م) معجم مقاييس اللغة، تحقيق. عبد السلام هارون
، دار الجيل، بيروت. 1999م، مج6، ص126.
- (41) المصدر نفسه، مج2، ص110.
- (42) أبى منظور، لسان العرب، مج4، ص249.

- (43) ابن زكريا، معجم مقياس اللغة، مج2، ص239.
- (44) ابن منظور، لسان العرب، مج1، ص132.
- (45) ابن الاثير، عزالدين علي بن محمد الشيباني الجزري (ت630هـ/1232م) الباب في تهذيب الأنساب، نشر حسام الدين القدسي، القاهرة، 1356هـ، ج2، ص193.
- (46) المقرئ، اتعاظ الحنفاء، ج1، ص4.
- (47) المقرئ، درر العقود، ج1، ص176.
- (48) المصدر نفسه، ج2، ص481-486.
- (49) المقرئ، السلوك، ج3، ص464، ابن حجر، إنباء الغمر، ص345.
- (50) المقرئ، درر العقود، ج1، ص107.
- (51) المصدر نفسه، ج1، ص100، ابن حجر، إنباء الغمر، ج2، ص111-112.
- (52) المقرئ، درر العقود، ج1، ص111.
- (53) المقرئ، السلوك، ج3، ص227، ودرر العقود، ج1، ص110-111.
- (54) المقرئ، السلوك، ج3، ص128، وأبن قاضي شهبة، أبو الفضل بدرالدين بن أبي بكر بن أحمد الاسدي الدمشقي الشافعي (ت874 هـ/1470م)، طبقات الشافعية، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد-1978م)، ج4، ص33-38، ابن حجر، إنباء الغمر، ج2، ص275-279.
- (55) المقرئ، السلوك، ج3، ص233، والمقفى الكبير، تحقيق، محمد اليعلاوي، دارالعرب الإسلامي، بيروت، 1991م، ج5، ص110، و ابن حجر، إنباء الغمر، ج1، ص318، وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج6، ص329-330.
- (56) المقرئ، درر العقود، ج1، ص176، ابن حجر، إنباء الغمر، ج2، ص241، السخاوي، الضوء اللامع، ج11، ص79-80.
- (57) المقرئ، السلوك، ج3، ص1108، ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج4، ص42-52.
- (58) المقرئ، درر العقود، ج1، ص162-165، ابن حجر، إنباء الغمر، ج1، ص234، السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص145-146، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج7، ص80-81.
- (59) المقرئ، السلوك، ج4، ص24، السخاوي، الضوء اللامع، ج4، ص145.
- (60) السخاوي، الضوء اللامع، ج9، ص224.
- (61) الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دارالعرب للملايين، بيروت، 1980م، ج1، ص178.
- (62) المقرئ، المواعظ والأعتبار، ج2، ص328-330، السخاوي، الضوء اللامع، ج2، ص32.
- (63) نسبة الى إقبال الشرايبي (ت603هـ/1233م) عتيق ست الشام اخت صلاح الدين الأيوبي ينظر، السخاوي، الضوء اللامع، ج2، ص22، النعيمي، الدارس، ج1، ص158-159.
- (64) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص88-89، ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص350.
- (65) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص191-192.
- (66) السخاوي، الضوء اللامع، ج4، ص46.
- (67) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج1، ص147، والنجوم الزاهرة، ج8، ص318.
- (68) السخاوي، التبر المسبوك، ص23.

- (69) مهدي، فهرس المخطوطات، ج2، ص71، الربيعي، بلقيس، المقريري، ص113.
- (70) تقي الدين احمد بن علي المقريري (ت845هـ/1441م) اتعاط الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا، جمال شيال، ج1، لجنة احياء التراث القاهرة. 1996م، المقدمة، ص20.
- (71) أبن تغري بردي، منتخبات حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، حرره وليام بوير، كاليفورنيا، 1930، (72.A) ابن تغري بردي، منتخبات حوادث الدهور، ص8، الصيرفي، علي بن داود (ت900هـ/1494م)، نزهة النفوس والابدان في تواريخ الزمان، تحقيق، حسن حبشي، دار الكتب، 1971م، ج3، ص266.
- (73) أبن قطلوبغا، تاريخ التراجم، ص3، السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص577.
- (74) السخاوي، التبرك المسبوك، ص23-24.
- (75) ينظر، العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى (ت855هـ/1451م) عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان، حققه محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987م، ص74.
- (76) ففي تاريخ دولة المماليك الف العيني كتابه "عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان، اما المقريري الف كتابه، "السلوك لمعرفة دول الملوك".
- (77) أبن تغري بردي، منتخبات حوادث الدهور، ج1، صA-B.
- (78) عبد الرحمن حسين (تاريخ الجبراني) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الجبل، بيروت، بلات، ج1، ص67، كحاله، عمر رضا، معجم المؤلفين، بيروت، بلات، ج3، ص261.
- (79) السخاوي، الإعلان بالتواريخ لمن ذم أهل التواريخ، تحقيق، سالم بن غتر ين سالم، دار الصمعي، الرياض، 2017م، الجبرتي، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ص480.
- (80) أبن تغري بردي، المنهل الصافي، ج1، ص417.
- (81) الأندلسي، ابو الصلت أمية بن عبد العزيز، (ت528هـ/1132م)، الرسالة المصرية، تحقيق عبد السلام هارون، سلسلة نواذر المخطوطات، المجلد الأول، القاهرة، 1973، ص23-24.
- (82) ابن شداد، بهاء الدين أبو المحاسن (ت632هـ/1234م) النواذر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين شيال، القاهرة، 1964م، ص36-40، أبوشامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل (ت665هـ/1147م) الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق، محمد حلمي، القاهرة، 1962م، ج1، قسم 2، ص231، القلقشندي، ابو العباس، احمد بن علي (ت821هـ/1418م) مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق، عبد الستار فراج، الكويت، 1964م، ج2، ص248.
- (83) المقريري، اتعاط الحنفا، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة، 1967م، ص202-203.
- (84) القلقشندي، أبو العباس، أحمد بن علي، (ت821هـ/1418م)، صبح الاعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق، محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987م، ج4، ص28-29، المقريري، اغائة الأمة، ص74-75، والمواظ والاعتبار، ج1، ص85، السلوك، ج3، ص479.
- (85) المقريري، اغائة الأمة، ص74، اتعاط، ج3، ص299، والمواظ والاعتبار، ج1، ص365.
- (86) اتعاط، ج1، ص136-137، ج3، ص12.
- (87) اتعاط، ج2، ص33 مؤلف مجهول، مخطوط شرح اللمعة من أخبار المعز الدين الله وتسير عساكره الى مصر، نسخة مصورة جامعة القاهرة، رقم (24032)، لوحة 9 ب- خط، ج1، ص458.
- (88) اتعاط، ج2، ص33.
- (89) اتعاط، ج1، ص147، ج3، ص342.

- (90) المقريري، خطط، ج1، ص386.
- (91) اتعاط، ج3، ص70، 72، النويري، شهاب الدين أحمد بن الوهاب، (ت732هـ/1331م) نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق، حسين نصار، ومحمد أمين الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1978م، ج26، لوحة 83، أبن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ / 1281م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار الثقافة، بيروت، 1968م، ج1، ص222.
- (92) اتعاط، ج3، ص70-71.
- (93) اتعاط، ج3، ص335-336، القلقشندي، صباح الاعشى، ج3، ص479.
- (94) اتعاط، ج3، ص340، خطط، ج1، ص461، القلقشندي، صباح الاعشى، ج3، ص522.
- (95) سلطان، عبد المنعم عبد الحميد، الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي دراسة تاريخية وثائقية، دار الثقافة الحلبية، 1999م، ص43. هامش (3)، اتعاط، ج3، ص340، القلقشندي، صباح الاعشى، ج3، ص522.
- (96) اتعاط، ج2، ص143.
- (97) اتعاط، ج3، ص21، ناصر خسرو، (ت481هـ/1188م) سفر نامه، ترجمة، يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1997م، ص65، زار مصر في عهد الخليفة "المستنصر".
- (98) اتعاط، ج3، ص88، الخطط، ص384.
- (99) اتعاط، ج2، ص377، النعمان، القاضي ابو حنيفة بن محمد، (ت363هـ/975م) المجالس والمسائرات، تحقيق: الحبيب الفقي، إبراهيم شيوخ ومحمد البعلوي، الجامعة التونسية، تونس، 1978م، ص559.
- (100) اتعاط، ج2، ص100-101، القلقشندي، صباح الاعشى، ج1، ص351.
- (101) اتعاط، ج2، ص29.
- (102) اتعاط، ج3، ص91.
- (103) اتعاط، ج1، ص41، 43، 47، 57، 98.
- (104) اتعاط، ج1، ص261.
- (105) المقريري، اتعاط، ج2، ص265، 266، 273.
- (106) اتعاط، ج2، ص173، الأنطاكي، يحيى بن سعيد (ت458هـ/1066م)، تاريخ الأنطاكي، (صلة تاريخ أوتياخا)، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، طرابلس، 1989م، ص208.
- (107) اتعاط، ج3، ص53 والمعروف أن حامل المظلة كان من كبار موظفي الدولة الفاطمية لحمله ما يعلو راس الخليفة وهذا شرف كبير لا يناله إلا من كان يتمتع بثقة الخليفة، راجع أبن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي، (ت بعد 366هـ/977م) صورة الارض، ليدن، 1938م، ص161، المقدسي، محمد بن احمد، (ت بعد سنة 377هـ/987م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، نشر دي خويه، ليدن، 1906م، ص193-199.
- (108) اتعاط، ج1، ص67، النويري، شهاب الدين أحمد بن الوهاب، (ت732هـ/1332م) نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق، حسين نصار، ومحمد أمين الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ج26، لوحة 21، ابن حجر، رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق، حامد عبد المجيد وآخرون، الإدارة العامة للثقافة، القاهرة، 1957-1961م، ص198.
- (109) اتعاط، ج2، ص265، 266، 299.
- (1010) اتعاط، ج3، ص85، 121، 161.
- (111) اتعاط، 184، 196. قاسم عبده قاسم، أهل الذمة في مصر العصور الوسطى، القاهرة، 1977م، ص51.

- (112) اتعاط، ج3، ص86.
- (113) اتعاط، ج2، ص166، 184، 195، 196، 273.
- (114) اتعاط، ج3، ص100-101-133 .
- (115) اتعاط، ج2، ص82-83، ج3، ص82، خط، ج1، ص491-452.
- (116) الشيخ العلامة المحدث المؤرخ، أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن زولاق المصري، صاحب التصانيف، وُلِدَ في شعبان سنة ست وثلاثمائة، وتوفي في ذي القعدة سنة ست وثمانين وثلاثمائة، وله ثمانون سنة، وقيل: توفي سنة سبع وثمانين. أنظر: الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قيمان (ت748هـ/ 1347م)، سير أعلام النبلاء، ج16، ص462، اتعاط، ج2، ص137، خط، ج1، ص451.
- (117) اتعاط، ج1، ص138، ج2، ص63 خط، ج2، ص287.
- (118) أبْن المأمون، الأمير جمال الدين أبو علي موسى، (ت588هـ/1192م) أخبار مصر، تحقيق، أيمن فؤاد سيد، القاهرة، 1983م، ص82-83، سيد، أيمن فؤاد، الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2007، ص561.
- (119) المؤيد في الدين هبة الله بن موسى الشيرازي (ت470 هـ/1077م)، المجالس المؤيدية، تحقيق، محمد عبد القادر، القاهرة، 1975م، ص65، اتعاط، ج1، ص142، خط، ج1، ص353-389.
- (120) اتعاط، ج2، ص179، خط، ج1، ص355.
- (121) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسن، (ت347هـ/956م) مروج الذهب ومعادن الجوهر، د، تحقيق، محي الدين عبد الحميد 1958م، ج2، ص202، القلقشندي. صبح الاعشى، ج2، ص380، اتعاط، ج1، ص214-224، ج2، ص18، حوادث سنة 388هـ، القلقشندي، صبح الاعشى، ج2، ص41.
- (122) اتعاط، ج2، ص170، ج2، ص163، خط، ج1، ص365، حوادث، ص415.
- (123) اتعاط، ج1، ص275.
- (124) اتعاط، ج1، ص276، خط، ج1، ص267.
- (125) اتعاط، ج1، ص214-275، ج2، ص150، ج3، ص107 خط، ج1، ص470، الدواداري : أبو بكر، عبد الله بن ابيك (ت736هـ / 1336م)، كنز الدرر وجامع الغرر، الجزء السادس المسمى الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية، تحقيق، صلاح الدين المنجد، المعهد الألماني للآثار، 1961م، ص175.
- (126) اتعاط، ج1، ص252، ج3، ص85.
- (127) اتعاط، ج2، ص298، ج3، ص100.
- (128) اتعاط، ج2، ص252، حوادث سنة 369هـ.
- (129) اتعاط، ج3، ص65، ابن خلكان، وفياة الاعيان، ج1، ص98، اتعاط، ج1، ص217.
- (130) اتعاط، ج3، ص65.
- (131) اتعاط، ج3، ص67-75.
- (132) اتعاط، ج3، ص205.
- (133) اتعاط، ج3، ص217، أبْن ميسر، تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن حلب راغب، (ت677هـ/1278م) ، اخبار مصر، باعثناء هنري ماسية، المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة، 1919م. ، ص84، أبْن خلكان ، وفيات، ص366، ، ودفن الأمير المظفر ابن امير الجيوش بدر الجمالي في الدار التي أنشأها والده ، ينظر: خط، ج1، ص461.

- (134) اتعاظ، ج3، ص244.
- (135) اتعاظ، ج3، ص63.
- (136) اتعاظ، ج1، ص217، اتعاظ، ج2، ص76، ج3، ص65.
- (137) اتعاظ، ج3، ص75 و96، خطط، ج1، ص488 أبني أصيبعة، ابوالعباس أحمد بن القاسم بن يونس السعدي (ت668هـ/1269م) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، بعناية أوغست موللر، القاهرة، 1299هـ/1882م، ج2، ص89، وجنازة يعقوب بن بسطاس النصراني طبيب الحاكم ينظر، المقريري، اتعاظ، ج2، ص70، 245، وج3، ص75، أبني أصيبعة، عيون الأنباء، القاهرة، 1299هـ. ج2، ص89.
- (138) اتعاظ، ج2، ص70.
- (139) اتعاظ، ج2، ص254، خطط، ج2، ص125.
- (140) النرد وهي لعبة ذات أصل فارسي، ينظر المسعودي، مروج الذهب، ج1، ص80، القلقشندي، صبح الاعشى، ج2، ص148-149، تشبه لعبة الطاولة في وقتنا الحالي، واما الشطرنج من أصل هندي، المسعودي، مروج الذهب، ج1، ص80-81، القلقشندي، صبح الاعشى، 150-151.
- (141) اتعاظ، ج2، ص289، خطط ج1، ص415.
- (142) اتعاظ، ج2، ص319.
- (143) اتعاظ، ج3، ص57، ج2، ص160، و284.
- (144) اتعاظ، ج2، ص79.
- (145) اتعاظ، ج2، ص48، خطط، ج2، ص21.
- (146) اتعاظ، ج3، ص198، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص370، وقد استطاع نجم الدين بن مصال أن يصل إلى منصب الوزارة عن طريق عمله بالصيد ينظر. اتعاظ، ج3، ص198.
- (147) اتعاظ، ج3، ص343.
- (148) اتعاظ، ج2، ص53، وص76، 77، و ج3، ص162.
- (149) اتعاظ، ج2، ص53، وص74، وص151، وأبن بيطار، ضياء الدين أبو محمد عبد الله الاندلسي (ت646هـ/1248م) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، القاهرة، 1291هـ، ص61، أبني عبد ربه، شهاب الدين أحمد، (ت349هـ/940م) العقد الفريد، كتاب الطعام والشراب، بيروت، 1954م، ص69.
- (150) اتعاظ، ج2، ص77، و ص88، ص151، ابن عبد ربه، الطعام والشراب، ص12.
- (151) اتعاظ، ج2، ص53، ص95، ص121، ص150.
- (152) الشيرازي، عبد الرحمن بن نصر، (ت589هـ/1193م) نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق، الباز العريني، القاهرة، 1946م، ص32، المقريري، اتعاظ، ج2، ص131، خطط، ج2، ص95.
- (153) اتعاظ، ج2، ص239، ج3، ص82، حوادث سنة 515هـ الخطط، ج1، ص387، راجع الرازي، أبوبكر محمد بن زكريا (ت320هـ/932م)، منافع الأغذية ودفع مضارها، القاهرة، الحبيب، ورقة 127.
- (154) المقريري، اتعاظ، ج1، ص132، و، ص119، أبني خلكان، وفيات، ج1، ص120، السيوطي، الإمام جلال الدين عيود الرحمن بن محمد بن عثمان (ت911هـ/1505م)، تاريخ الخلفاء، القاهرة، 1952م، ص402، والطيلسان ثوب يلبس على الكتف مثل الطرحة ينظر: ابن جببر، أبو الحسن محمد بن أحمد (ت614هـ/1217م) رحلة بن جببر، بيروت، 1964م، ص24-25، صبح الاعشى، ج1، ص428.
- (155) اتعاظ، ج3، ص217، ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد الشيباني الجزري (ت630هـ/1232م) الكامل

- في التاريخ، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1997م، ج11، ص72، ابن خلكان، وفيات، ج1، ص395، القلقشندي، صبح الاعشى، ج3، ص271.
- (156) المقرئ، ج1، ص172، 193، 214، ج2، ص30، 70، 159، 290، ج3، ص3، 66، 70، 102، فالمعروف هذا التصنيف من المناديل كانت تشتهر بصناعتها مدينة ديبق التي تنتج العمام الشرب المذهبة وبلغ طوله مائة ذراع ينظر: المقرئ، خط، ج1، ص226، وبطانة المناديل، اتعاط، ج2، ص9.
- (157) اتعاط، ج1، ص214، ج2، ص101، تاريخ الأنطاكي، ص295.
- (158) اتعاط، ج1، ص132، ج2، ص56، 136، ابن حجر، رفع الاصر، ص132.
- (159) اتعاط، ج2، ص144، وص150، وج3، ص103، وص308، 343، خط، ج1، ص412، ص440.
- (160) اتعاط، ج3، ص56، 343، خط، ج1، ص440، ماجد، عبد المنعم، نظم الفاطمين ورسومهم في مصر، القاهرة، 1955، ج2، ص58، وكان للفقهاء ورجال الدين في الدولة الفاطمية ملابس تميزهم عن غيرهم من فئات المجتمع، ينظر، اتعاط، ج3، ص56، الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف، (ت350/961م) الولاة وكتاب القضاة، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، 1908م، ص460، اتعاط، ج2، ص150.
- (161) اتعاط الحنفاء، ج1، ص214، 222، 246، 252، وج2، ص24، 39-40، ص51، 90، 282، 293، وج3، ص62، 244، خسرو، ناصر، سفر نامه، ص76-77، 312، الشيزري، نهاية الرتبة، ص73.
- (162) اتعاط الحنفاء، ج1، ص54، 59، ص140، هامش رقم، ص165، وج2، ص162، و166.

المصادر والمراجع:

اولاً: المصادر المخطوطة:

- الأندلسي: ابو الصلت أمية بن عبد العزيز، (ت528هـ/1132م).
- الرسالة المصرية، تحقيق عبد السلام هارون، سلسلة نواذر المخطوطات، المجلد الأول، القاهرة، 1973.
- ابن حجر: شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي (ت852هـ/1448م)
- المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس. مخطوطة محفوظة بدار الكتب والوثائق المصرية (أمانة المخطوطات) رقم (17142) القاهرة، ورقة (4024).
- الرازي: أبوبكر محمد بن زكريا (ت320هـ/932م)
- منافع الأغذية ودفع مضارها، القاهرة، الحبيب، ورقة 127.
- النويري: شهاب الدين أحمد بن الوهاب، (ت732هـ/1332م)
- نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق، حسين نصار، ومحمد أمين الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1978م، ج26، لوحة 21، و28.
- مؤلف مجهول.
- مخطوط شرح اللمعة من أخبار المعز الدين الله وتسير عساكره الى مصر، نسخة مصورة جامعة القاهرة، رقم (24032)، لوحة 9 ب.

ثانياً: المصادر

∴ ابن الأثير - أبو الحسن، عز الدين علي بن أبي الكرم الجزري (ت630هـ / 1239م) .

الكامل في التاريخ، اعداد وترتيب، محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط3، دار احياء التراث العربي، (بيروت ، 1994).

اللباب في تهذيب الأنساب، نشر حسام الدين القدسي، القاهرة، 1356 هـ .

٠. الأنطاكي:- يحيى بن سعيد (ت 458هـ/1066م)،

تاريخ الأنطاكي، (صلة تاريخ أوتخا)، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، طرابلس، 1989م.

٠. ابن أبي أصيبعة:- ابوالعباس أحمد بن القاسم بن يونس السعدي، (ت 668هـ/1269م)

عيون الأنباء في طبقات الأطباء، بغناية أوغست موللر، القاهرة، 1299هـ/1882م.

٠. ابن اياس:- أبو البركات محمد بن أحمد (ت 930هـ/1523م)

بدائع الزهور في وقائع الدهور، بولاق، 1311هـ.

٠. البديري:- ابي البقاء عبد الله بن محمد (ت القرن 9هـ/15م)

نزهة الأنام في محاسن أهل الشام، المكتبة العربية، بغداد.

٠. ابن البيطار:- ضياء الدين أبو محمد عبد الله الاندلسي (ت 646هـ/1248م)

الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، القاهرة، 1291هـ.

٠. ابن تغري بردي:- جمال الدين أبو محاسن يوسف (ت 874هـ/1469م)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، 1963م.

المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، مصر، 1958م.

منتخبات حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، حرره وليام بوير، كاليفورنيا، 1930م.

٠. ابن جبير :-ابو الحسن محمد بن أحمد (ت 614هـ/1217م)

رحلة ابن جبير، بيروت، 1964م.

٠. ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي (ت 852هـ/1448م)

طبقات المفسرين، تحقيق محمد عمر، ج2، مطبعة عابدين، مصر، 1972م.

الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد سيد جاد الحق، القاهرة، 1966م.

رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق، حامد عبد المجيد وآخرون، الادارة العامة للثقافة، القاهرة،

1957-1961 م .

إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، تحقيق حسن حبشي، القاهرة، 1969م.

٠. ابن حزم:- أبو محمد علي بن احمد (ت 456هـ/1064م)

النبذ في اصول الفقه الظاهري، حققه محمد زاهر ، مصر، 1940م.

٠. ابن حوقل:- أبو القاسم محمد بن علي، (ت بعد 366هـ/977م)

صورة الارض، لندن، 1938م.

٠. الخطيب البغدادي:- أبو بكر احمد بن علي (ت 463هـ/1070م)

تاريخ بغداد او (مدينة السلام) ، بيروت ، بلا-ت.

٠. ابن خلكان:- أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت 681هـ / 1281 م)

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار الثقافة، بيروت، 1968م.

٠.الدواداري : أبو بكر، عبد الله بن ايبك (ت 736هـ / 1336م).

كنز الدرر وجامع الغرر السادس المسمى الدرر المضية في أخبار الدولة الفاطمية، تحقيق، صلاح

- الدين ،المنجد، المعهد الألماني للآثار، 1961م.
- .أبن زكريا:ابي الحسين احمد بن فارس (ت395هـ/1004م)
- معجم مقاييس اللغة، تحقيق .عبد السلام هارون ، دار الجيل، بيروت.1999م.
- .السبكي: تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي(ت771هـ/1369م)
- معيد النعم ومبيد النقم، دار احياء التراث، القاهرة بلات .
- .السخاوي: السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن(ت902هـ/1497م)
- الإعلان بالتواريخ، لمن ذم أهل التواريخ، تحقيق، سالم بن غتر ين سالم، دارالصميعي، الرياض، 2017م.
- التبر المسبوك في ذيل السلوك، مكتبة الكلية الأزهرية، القاهرة- بلات.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مكتبة القدس، القاهرة، بلات.
- .السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ/1505م)
- حسن المحاضرة، في أخبار مصر والقاهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م.
- تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،(بغداد،1987م).
- .ابن شاهين:أحمد بن علي بن خليل(ت872هـ/1467م)
- زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تصحيح يولس راديس، المطبعة الجمهورية، باريس، 1895م.
- . أبو شامة: شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل(ت665هـ/1147م)
- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق، محمد حلمي، القاهرة، 1962 م .
- . ابن شداد: بهاء الدين أبو المحاسن(ت632هـ/1234م)
- النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين شيال، القاهرة، 1994م.
- .الشوكاني: محمد بن علي(ت1250هـ/1835 م)
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، بيروت- لبنان، 1348هـ.
- . الشيرازي :عبد الرحمن بن نصر،(ت589هـ/1193م)
- نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق ، الباز العريني، القاهرة، 1946م.
- . الصيرفي: علي بن داود(ت900هـ/1494م)،
- نزهة النفوس والابدان في تواريخ الزمان، تحقيق، حسن حبشي ، دار الكتب ، 1971م.
- . أبن عبد ربه: شهاب الدين أحمد،(ت349هـ/940م)
- العقد الفريد، كتاب الطعام والشراب، بيروت، 1954م.
- .ابن العماد الحنبلي: عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي(ت1089هـ/1678م)
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مكتبة القدس، القاهرة، 1350هـ.
- . العيني: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى(ت855هـ/1451م)
- عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان، حققه محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987 م .
- .أبن قاضي شهبة: أبو الفضل بدرالدين بن أبي بكر بن أحمد الاسدي الدمشقي الشافعي(ت874هـ/1470م)
- طبقات الشافعية، دائرة المعارف العثمانية،(حيدر آباد-1978م).
- . القلقشندي: ابو العباس، احمد بن علي (ت821هـ/1418م)
- ماثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق، عبد الستار فراج، الكويت، 1964م.
- صبح الاعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق، محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،

1987م.

.الكاسائي:علاء الدين أبي بكر بن مسعود(ت587هـ/1191م)

بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، القاهرة، 1910م.

.الكندي: أبو عمر محمد بن يوسف،(ت350هـ/961م)

الولاء وكتاب القضاة ، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ،1908م.

.أبن المأمون: الأمير جمال الدين أبو علي موسى، (ت588هـ/1192م)

أخبار مصر، تحقيق، أيمن فؤاد سيد، القاهرة، 1983 م .

.المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسن،(ت347هـ/956م)

مروج الذهب ومعادن الجوهر، د، تحقيق، محي الدين عبد الحميد 1958 م .

.المقدسي: محمد بن احمد،(ت بعد سنة 377هـ/987م)،

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، نشردي خويه، لندن، 1906 م .

.المقريزي: تقي الدين احمد بن علي(ت845هـ/1441م)

اتعاظ الحنفا باخبارالائمة الفاطميين الخلفا، تحقيق جمال شيال، ج1، لجنة احياء التراث القاهرة 1996م.

إغاثة الامة بكشف الغمة، تحقيق، محمد مصطفى زيادة، وجمال الدين الشيال، القاهرة، 1957م،

درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تحقيق. محمد كمال الدين عزالدين علي ، عالم الكتاب،

بيروت، 1992م.

السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد مصطفى زيادة وسعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، لجنة التأليف

والترجمة، دار الكتب المصرية، 1972م.

المقفى الكبير، تحقيق، محمد اليعلاوي، دارالعرب الإسلامي، بيروت ، 1991م.

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، بغداد، 1970م.

. مؤيد الدين: هبة الله بن موسى الشيرازي (ت 470 هـ/1077م)،

المجالس المؤيدية، تحقيق، محمد عبد القادر، القاهرة، 1975م.

.ابن ميسر: تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن حلب راغب،(ت677هـ/1278م)

اخبار مصر، باعثناء هنري ماسية، المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة، 1919م.

.ناصر خسرو : (ت481هـ/1188م)

سفر نامه، ترجمة، يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1997م.

.النعمان: القاضي ابو حنيفة بن محمد،(ت363هـ/975م)

المجالس والمسائرات، تحقيق، الحبيب الفقي، إبراهيم شيوح ومحمد اليعلاوي، الجامعة التونسية، تونس، 1978م.

.أبن منظور:أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت711هـ/1311م)

لسان العرب، مج2، دار صادر، بيروت، بلات

ثالثاً المراجع :

. جب، هاملتون،

دراسات في حضارة الإسلام، بيروت ، 1972م.

. روزنثال، فرنز،

مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، ترجمة أنيس فريجة، بيروت، 1961م.

٠. الزركلي، خير الدين،
الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العرب للملايين،
بيروت، 1980م.
٠. زياد، مصطفى،
المؤرخون في مصر، دار النشر لجنة التأليف والترجمة القاهرة، 1949م.
٠. سلطان، عبد المنعم عبد الحميد،
الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي دراسة تاريخية وثائقية، دار الثقافة الحلبية، 1999م.
٠. سيد، أيمن فؤاد،
الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد لهيئة المصرية العامة للكتاب، 2007م.
٠. ابو عبد، عارف خليل،
الأمم داود الظاهري وأثره في الفقه الاسلامي، الكويت، 1984م.
٠. عبد الرحمن حسين،
(تاريخ الجبراني) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الجيل ، بيروت، بلات .
٠. عبد البديع، لطفي،
فهرس المخطوطات المصورة، جامعة الدول العربية، معهد التاريخ، 1956م.
٠. العريني ، السيد باز،
الممالك، النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1967م.
٠. قاسم عيده قاسم،
الذمة في مصر العصور الوسطى، القاهرة، 1977م.
٠. كحاله، عمر رضا،
معجم المؤلفين،، بيروت، بلات.
٠. ماجد، عبد المنعم،
نظم الفاطمين ورسومهم في مصر، القاهرة، 1955
- رابعاً: البحوث والمقالات :
٠. الربيعي، بلقيس عيدان لويس،
المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا في أخبار ائمة الفاطميين الخلفاء ، رسالة دكتوراه، جامعة
بغداد، 2007م.